ملتقى الأقلام المبدعة
سلسلة ملتقى الأقلام المبدعة (2)
كتاب جامع
حين يُزهر
القلم
نصوص
وأشعار
جمع وإعداد
سمير بن الضو
دار البسمة
للنشر الإلكتروني

حين يزهر القلم

اسم الكتاب: حين يزهر القلم
اسم الكاتب: مجموعة مؤلفين
نـوع العمل: نصوص وأشعار
الرقم الدولي EBIN: 16-1-183-220817
الناشر: دار بسمة للنشر الإلكتروني
الطبعة الرقمية الأولى: 2022م / 1444هـ

دار بسمة للنشر الإلكتروني

00212771814934

دار بسمة للنشر الإلكتروني (المغرب)

basma24design@gmail.com

المملكة المغربية

دار بسـمة للنشـر الإلكتروني تُقدم جميع خدمات النشـر، ولا تتحمّل أي مسـؤولية تجاه المحتوى، إذ إن الكاتب وحده هو المسؤول عن نتاج فكره.. كما لا يجوز بأيّ صورة نشر أو إعادة طبع أي جزء من هَذَا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله عَلَى أي نحو كَانَ، أو بأيّ طريقة سـواء كَانَت إلكترونية أو بالتصـوير أو خلاف ذلك، إلاّ بموافقة خطية من الناشر. ©

حين يزهر القلم

نصوص واشعار

مجموعة مؤلفين

دار البسمة للنشر الالكتروني

المؤلفون

عبد الغني بلغو المغربي	عبد الرؤوف توتي بن حمزة
بلال شيشة	غسان أيوبي
لبنى زهواني	محمد الشقحاء
زينب العيناني	نورة الإدريسي
بكوش إدريس	جمال الطالب
نور الدين باحميدة	هاشم الفاتح
حكيمة ارويضي	هند الحافظي
بشرى جراي	صفاء الجبروي
عبد الباقي المحمود محمد	الحسين بن الحسن البصري
جميلة رفيق	محمد سامي عباس علي

آيات النجار

الإهداء

تتهادى مراكب النفوس على جنبات اللغة، تتخير من الواقع والخيال قطعا متراكبات لإحكام بناء الإبداع، وههنا تتجمّع لترسو على أحد شطآن الذكريات من جهة، وأحد حقائق العلاقات الإنسانية من جهة أخرى..

في هذا الكتاب تتلاقى الحقيقة مع الوهم والخيال، يعترف الصدقُ للكذب بأمانته، ويُعلن الواقع حاجته لكلّ الأضداد مجتمعة، لأنه يضم بين دفّتيه حروفا ناطقةً بالقيم الإنسانية السامية..

المقدمة

إيمانًا منّا أنّ وطننا العربيّ زاخرٌ بالأدباء المبدعين =نفخرُ كلّ الفخر إذ نُتيحُ اليومَ فرصـــةً لكوكبة من الأقلام المُبدعة كي تُتَرجمَ ما يُكنّهُ الصدر، وما يحتويه العقل، وما يُمليه القلب= إلى أحرف وكلمات..

ولقد كانَ تشجيع الشّادينَ في الأدب دأْبنا ودَيْدَنُنَا منذ أن أسسنا دار بسمة للنشر الإلكتروني سنة 2017، مؤمنين كلّ الإيمان أن التشـــجيع على الكتابة يفتحُ للكاتب بابًا من أبواب المعرفة يُلزمه – كي يُنمّي مهاراته الإبداعية– أن يقرأ ويتدبّر.

وفي هذه القراءة وحدها غاياتنا وآمالنا؛ فبالقراءة يعرفُ المرءُ مكانته عند ربّه، ومكانته بين الناس، ومكانة أمّته بين الأمم؛ فيعمل على تغيير نفســـه أولا، ويعمل على تغيير أمته آخرا، وتلكُم –لعمر الله– هي الغاية الكبرى.

وبالقراءة وبالعلم تفوّقت الأمم على بعضـــها البعض، آملينَ أنْ تُظهر ثمارُ القراءة آثارَها على مجتمعاتنا العربية؛ كي نَخرج من بوتقة الهزائم النفسـية التي أتخننا بها الغرب الغاشـم وكرّسـها في نفوسـنا، فننتصـر بالكتاب كما انتصرَ به أسلافنا سابقا.

وأخيرًا..

إننا نباركُ ونهنّئ كلّ الطاقات المبدعة التي سـاهمتْ أقلامُها في تكوين صـــفحات هـذا الكتـاب الجـامع، راجينَ لهم التوفيق والسّـــداد والنجاحات..

كلمة الناشر

سمير بن الضو

www.samirbendaou.com

معجزة

لبنى زهواني[1]

هدوء غريب يعم أرجاء المنزل، كالذي يسبق العاصفة، قامت بجسدها الضعيف الذي بدأ بالارتعاش مجرد وقوفها. كانت شاحبة الوجه، ذابلة الملامح، غائرة العينين، شعرت بألمٍ قويٍّ في رأسها، ألمٌ أصبحت تتعايش معه لمدةٍ ليست بالقصيرةِ، دقَّ قلبها دقاتٍ قوية، أصبحت الرؤيةُ أمامها ضبابية، اختلّ توازنها وسقطت أرضا، حاولت فتح عينيها فلم تستطع، كل عضوٍ في جسمها يعتصر ألمًا، أول من جاء في بالها ابنتها، كيف ستكون حالتها أن وجدتها في هذه الحالة، حاولت مرارا وتكرارا أن تقوم، لكن، دون جدوى، آخر ما تذكرته

[1] لبنى زهواني، من مواليد 2001 دمنات، تهوى الكتابة والإبداع، حاصلة على الإجازة في القانون الخاص بجامعة القاضي عياض بمراكش.

هو دخول ابنتها، تبادلتا نظرات كأنها تودعها وداعا أخيرا، ثم فقدت وعيها. لفّت حولها الابنة باكية، منكسرة، تصرخ قائلة: «أمي».

هناك في ركنٍ داخلَ المشفى كانت الفتاةُ تجلس لوحدها، تملَّكها الخوف وانتابتها الهواجس والوساوس على والدتها، أخذت تدرع المكان جيئة وذهابا، دمعت عيناها وأجهشت بالبكاء، لسانها لا ينفك عن الدعاء والتضرع إلى الله سائلةً إياه أن يخرج والدتها من محنتها سالمة وبصحة جيدة. ماهي إلا لحظات حتى خرج الطبيب ليخبرها بأن والدتها تعرضت لنزيف حاد على مستوى الرأس، وأنها دخلت في غيبوبة قد تطول وقد تقصر، كانت كلماته بمكانة كارثة حطت على نفس الفتاة، لم تصدر صوتا، ولكن الدموع من عينيها لم تتوقف.

مؤلمةٌ تلك الدمعة التي تسقط وأنت صامت، تسقط من شدة القهر والألم والاحتياج. دارت بها الأرض، لم تعد تدري كيف تتصرف ولا ماذا ستفعل؟ لا تريد من الحياة سوى عودة والدتها سالمة. كيف لها أن تتخيل حياتها دونها، فهل للحياة طعم من دون وجود الأم؟ ما أصعب الحياة لولا وجود الأم، أن تعيش دون أمٍّ يعني أن لا تشعر بالحنان والعطف، يعني أن تدرك عظم نعمة الأم، فهي تربت على

كتفك عند الضيق، وتغمرك بالحنان والحب عند الحزن والألم، وتقف إلى جانبك في أول إنجاز لك وتحميك بدعواتها الدائمة لك.

كانت حالة الفتاة الحزينة يرثى لها، أنهكها التعب والانتظار، مر يومان وحال الأم ما زال نفسه، ما زالت تصارع الحياة من أجل نفسها، بل الأصح من أجل ابنتها، أما هي لم تسمح لأحد بالاقتراب منها، ولم يكحل النوم جفنيها، تورمت عيناها من البكاء وصامت عن الأكل والشراب حزنا، حتى أوشكت على الهلاك لشدة ضعفها. غفت عيناها لحظة فخُيّلَ لها شبحُ امرأةٍ شبيهةٍ لوالدتها، مهلا، ليس شبحا ولا خيالا، بل أمي حبيبتي بنفسها، حضنتها حضنا كبيرا قويا، أمي أنت ملجئي الآمن وحضني الدافئ والمنيع الذي أختبئ وألجأ له كلما ضاقت بي الحياة، لقد اشتقت لك.

فجأة، اختفت المرأة وسمعت صفارة إنذار، التفتت ولم تجد والدتها، رأتِ الطبيبَ متجها إلى مصدر الصوت، أدركت حينها أنها كانت في حلم ووضعها ما زال نفسه، بل شيء ما يحدث، كلٌّ يهرع نحو غرفة والدتها حيث مصدر الصوت. ما الذي يحدث؟ ما من مجيب! فجأة، انفتح باب الغرفة، لم يخرج أحد، بادرت هي ودخلت بخطوات متثاقلة، مرتجفة.

كان كل من في الغرفة من طبيب وممرضـــات واقفين جنبا إلى جنب، وملامحهم لا تبشـــر بخير، فهمت أن أمرا ما حدث، تجاهلتهم واتجهت نحو والدتها التي بدت نائمة كملاك بريء، ملامحُها هي نفسها، فقط نحلت قليلا وشحب وجهها، أما جسدها فهو يشبه جثة هامدة لا يتحرك. اقتربت منها شيئا فشيئا لتسمع نبضها، ليس هناك نبض، إذْ لم تسمع شيئا، صدرت منها صرخة مدويةٌ اهتز لها المشـــفى من مكانه، كان منظرا فظيعا، حزينا، يثير ألوانا من الحزن والأسى والغم، (أمي لا تذهبي أرجوك...، لا تتركيني...).

عقدت ألسنة كل الموجودين في الغرفة، سالت دموعهم غزيرة تعبيرا عما في نفوسهم من شفقة وحزن على ما يحدث أمامهم، قامت الفتاة وارتطمت بجسد والدتها بقوة تُحرك السرير من مكانه، دخلت في هيستيريا من البكاء والصراخ، وهي تقول بصوت تردد صداه في ســـائر المشـــفى: «ليتني أملك روحي وعمري كي أهديك إياه يا أمي...»، يا أجمل ما في العمر والحياة، أرجوك لا تتركيني، إن حضنك هو المكان الوحيد الذي أستطيع أن أسند رأسي عليه، وأنا مرتاحة، مطمئنة، من الذي سيحن عليَّ غيرك، بدونك سيصبح كوني مظلما منعدم اللون والحياة... عاد الصمت يعم المكان، ليست إلا لحظات، وفجأة حدث ما لم يتوقعه أحد ،صـــعق الجميع ووقفوا مذهولين من

هول المفاجأة، فتحت الأم عينيها بعد أن ظنوا أنها فارقت الحياة، إنها معجزة بكل ما تحمله الكلمة من معنى، كان مشـــهدا مؤثرا، حزينا، يفتت الصـــخور، يا لها من معجزة ســـارّة! خلفت في قلوبهم بهجة وسـرورا، كاد قلب الابنة يقفز من بين أضـلعها فرحا، غمرتها سـعادة عارمة فقدت على إثرها الوعي وسـقطت في حضـن والدتها. لحظات وها هي تعود لوعيها، تملّكها الخوف من أن تكون في حلم كســـابقه، ولكن، لم تكن كذلك، أحســت بيد دافئة تمســح على رأســها، ألقت نظرة، فإذا بها هي، إنها والدتها، إنها الحياة بعينيها، معجزة هي.

رَجْعُ الْبُرْدَة

غسان أيوبي[1]

رَجْعٌ مِنَ الْبُرْدِ بَينَ الشَّـوقِ وَالْحِكَمِ
أَغْرَاكَ بالْمَـدْحِ مَنْ أَغْواكَ بِالنَّغَمِ
بَلِيغُ نَظْمِي قَصِـــيدُ الْمَدْحِ يُطْرِبُهُ
يُحْيِي الْغَرِيـدَ وَيُحِيِي مَجْمَعَ الْكَلِمِ
يَا لَائِمِيْ فِي حَدِيثِ الشِّعْرِ أَحْسَبُهُ
أَنِينَ قَلْبٍ مِنَ الْأَشْـوَاقِ مُضْـطَرِمِ
أَكْدَى الْهُيَامُ بِحُبٍّ قَدْ وَهَى كَبِدِي
وَالْقَلْـبُ يَعْتَصِـــرُ الْآهَـاتِ بِالْأَلَمِ
(صَـــابَتْ بِقُرٍّ) بِلَوعَاتِي وَمِنْ وَهَنِي
يَا لَائِمِي فِي هَوَى الْمَحْبُوبِ، لا تَلُمِ

[1] شاعر وكاتب سوري مقيم بابريطانيا.

فَهَلْ بِلَومِيْ تَرى الْمَكْبُوتَ مِنْ سَـقَمِي
وَرُبَّ لَـومٍ إِلَى الْـمُعْتَـلِّ لَمْ يَـدُمِ
آيَاتُ وَجْدِي مِنَ الْمُشْتَاقِ أُعْلِنُهَا
مِن قَلْبِ مُلْتَهِبٍ بِالشَّوقِ بِالضُّرَمِ
لَولا الْهَوَى لَمْ تَتُقْ نَفْسٌ إِلَى شَـغَفٍ
وَلِلْـمُتَـيَّمِ أَشْـــواقٌ مِـنَ النَّـهَـمِ
بَـدْرٌ تَكَمَّـلَ فِي لَيـلٍ فَـأَعْشَـــقُـهُ
إِنِّي صَـرِيعُ ضِـيَاءِ الْبَدْرِ فِي الْغَسَـمِ

* ** *

حَوّاءُ، لِلْعَـاشِـــقِينَ الْوَالِهِينَ هَوًى
مَحْيَاكِ أَشْـجَى إِلَى الصَّـدّاحِ بِالرَّنَمِ
الْمَـالِكـاتُ لِأَحْلَامِ الرِّجـالِ وَكَمْ
سَـرَقْنَ لَيْلَ الدُّجَى بِاللَّحْظِ بِالْحُلُمِ
الْقَـاتِلَاتُ بَنَظْرَاتٍ بِهَـا سُـــهُمٌ
إِذَا خَزَرْنَ قَتَلْنَ الْأُسْـــدَ بَالتُّلَمِ
صِـــرْنَا قَتِيلًا مِنَ الْأَشْـــواقِ تُهْلِكُنَا
الْمَوتُ فِي الْحُـبِّ مِثْـلُ الْمَوتِ بِالْخَـذِمِ

اللَّاعِبَـاتُ بِأَلْبَـابِ الْمُلُوكِ وَكَمْ
زَالَـتْ عُرُوشٌ بِحُـبٍّ هَـائِمٍ هَـدِمِ
أَغْوَى لِآدَمَ مَعْسُـــولًا، بِـهِ فِتَنٌ
أَصْــلُ الْخَطَايَا، وَمَكْرُوبًا مِنَ النَّدَمِ
هَامَتْ بِهِ فِي بَسِيطِ الْأَرْضِ مَعْصِيَةٌ
بَيْنَ الرَّدَى وَالْمَنَـايَا حَنْظَلًا بِـدَمِ

* ** *

يَا حَسْـــرَتَاهُ لِنَفْسٍ رَاعَهَـا وَرَعٌ
وَالنَّفْسُ إِنْ يَأْتِهَا حُـبُّ الـدُّنَا تَهِمِ
تَاهَـتْ بِحُـبٍّ لِلَـذَّاتٍ بِهَـا هَرَجٌ
تِيهَ الْحَيَارَى إِذَا ضَاعَتْ إِلَى وَخِمِ
لٰـكِنَّـنِي أَرْتَجِي عَـفْـوًا وَمَـغْـفِـرَةً
إِلَى غَفُورٍ بِـدَمْعٍ، عَبْرَةَ النَّـدَمِ
صَـلَاحُ نَفْسِـكَ بِالْإِسْـلَامِ تَحْكُمُهَا
كَمْ أَضْـعَفَ السَّـعْيَ حَبْلٌ جِدُّ مُنْفَصِـمِ
فَـارْجِعْ إِلَى اللهِ فِي ذُلٍّ وَفِي أَمَـلٍ
يُفَرِّج الكَرْبَ لِلْمَهْمُومِ فِي الظُّلَمِ

* ** *

وَاسْمَعْ إِلَى مَـدْحِ طٰـهَ الْمُصْـطَفَى وَرَعًـا
كَمْ كَـانَ فِي مَـدْحِ خَيْرِ النَّـاسِ مِنْ كَرَمِ
فِي لَحْنِ مَدْحٍ لِخَيرِ النَّاسِ تُنْشِـــدُهُ
تَشْـفِي سَـقِيمًا وَتُحيي هَامِدَ الْهِمَمِ
فِي حُبِّ طٰهَ نَظَمْتُ الشِّـعْرَ أَصْـدَحُهُ
صَـارَ الْقَصِـيدُ بَدِيعَ الْمُلْهَمِ النُّظُمِ
غَنَّيْتُ شِـــعْرِيْ بِمَدْحٍ لِلْعُلَى طَرِبًا
فَصَـــارَ شِـــعْرِيْ هُوَ الْمَمْدُوحُ فِي الْكَلِمِ
أَوْصَـلْتُ فِي مَدْحِهِ حَبْلًا أَشُـدُّ بِهِ
طَوقَ النَّجَـاةِ مِنَ الْمَكرُوبِ فِي الْغُمَمِ
آتَيْتُ فِيـهِ وِصَـــالًا قَـدْ يُقَرِّبُنِي
مِنَ (الْبُصَـيْرِي) وَمن شَـوقِي، مِنَ الْعُصُـمِ
الْـمَـادِحُـونَ بَآياتِ الْـغَـرِيـدِ لَـهُ
كَصَـاحِبِ الْبُرْدَةِ (الذِّكْرى لِذِي سَـلَمِ)
وَعَاشِـــقٌ لِسُـــعَادٍ شِـــعْرُهُ مُتُنٌ
فِي مَـدْحِ طٰـهَ، زُهَيْرٌ بُرْدَةُ الحِكَمِ

وَصَـاحِبُ النَّهْجِ ذَا شَـوقِيْ بِرِيمَتِه
مَنْ ذَا يُجَارِي فُحُولَ الشِّـعْرِ وَالْعَرِمِ

* ** *

مُحَمَّـدٌ، يَا رَفِيعَ الْقَـدْرِ أَشْـــرَفَـهُ
يا عَـالِيًـا فِي سَمَـاءِ الْخَيرِ وَالْعُظُمِ
مُحَمَّدٌ، يَا مَنَارًا فِي السَّـــمَاءِ سَـــنَا
يُضْـــوِي قُلُوبًا مِنَ الزَّلَّاتِ وَاللَّمَمِ
فَأَنْتَ أَصْـلٌ عَظِيمٌ فَاضِـلٌ حَسَـنٌ
وَمَنْبَعٌ لِجَمِيـلِ الْخُلْقِ وَالشِّـــيَمِ
مُحَـمَّـدٌ مَـنْـهَـلٌ لِـلْـخَـيْرِ مَـوْرِدُهُ
لَكَ الْمَجَامِعُ مِن قَوْلٍ وَمِن حِكَمِ
هُوَ النَّبِيُّ الَّذي فَاضَـــتْ مَحَاسِـــنُهُ
بِذِكْرِ سِـيرَتِهِ تُشْـفَى مِنَ السَّـقَمِ
هُوَ الرَّسُـــولُ الَّذِي أَرْبَتْ مَكَارِمُهُ
وكَمْ سَمَـا بِكَرِيمِ الْخُلْقِ وَالشَّـــمَمِ
مُحَمَّدٌ مُصْـــطَفَى الْهَادِي وَمُرْسَـــلُهُ
بِخَيْرِ دِينٍ لِجِنٍّ كَـانَ أَوْ نَسَـــمِ

دَعَى إِلَى اللهِ فَوْزَ الْعَـارِفِينَ بِـهِ
إِلَى جِـنَـانٍ وَعِـنْـدَ اللهِ فِي كَـرَمِ
شَـــرِيعَةٌ لَكَ أَحْيَيْتَ الْعُقُولَ بِهَا
بُحُورُ عِـلْـمٍ أَتَاهَـا كُـلُّ مُحْتَـكِـمِ
أَحْيَيْتَ فِيهَا جَمِيعَ النَّاسِ، تَعْبُدُهُ
تُوصِـــيهُمُ بِجَلِيـلِ الْفِعْـلِ وَالرَّحِمِ
يا قَـارِئَ الـذِّكْرِ مِنْ وَحْيٍ تُرَدِّدُهُ
قَدْ جِئْتَ لِلنَّاسِ ذِكْرًا كَامِلَ النِّعَمِ
آيَاتُـهُ كُـلُّهَـا حَقٌّ وَصَـــادِقَـةٌ
يَزِينُـهُـنَّ جَلَالُ الـذِّكْرِ وَالْحِكَمِ
كَمْ حِكْمَةٍ أَو بَيَانٍ كُنْتَ قَائِلَهُ
وَمِنْ حَـدِيْثِـكَ عِلْمُ اللَّوحِ وَالْقَلَمِ
أَتَيْـتَ وَالْقَوْمُ حَيْرَى فِي مَجَـاهِلِهَـا
إِذْ يَعْبُدُ الْحُرُّ وَهْمًا ضَـلَّ فِي صَـنَمِ
وَالْفُرْسُ وَالرُّومُ تَطْغَى فِي تَظَـالُمِهَـا
ومَا لِقَيْصَـرَ أَوْ كِسْـرَى عُلَا الْقِيَمِ
كَـانَـتْ قُرَيْشٌ وَقَبْـلَ النّورِ تَائِهَـةً
حَتَّى أَتَاهَا صَـــلَاحُ الْأَمْرِ مِنْ رَحِمِ

أَضْـحَتْ قُرَيْشٌ تَسُـودُ الْأَرْضَ دَاعِيَةً
فَـقَـوِّمِ الْـقَـوْمَ بِالْأَنْـوَارِ تَسْـتَـقِـمِ
صَـنَـعْتَ مَجْدًا وَلِلْأَبْطَالِ مَعْهَدَهُمْ
فَأَنْتَ أَنْشَـأْتَ أَفْوَاجًا مِنَ الرِّمَمِ
أَرْشَـدْتَهُمْ كُـلَّ خَيْرٍ بَـلْ تُعَلِّمُهُمْ
حَتَّى النِّزَالَ وَقَـانُونًا مِنَ الـذِّمَمِ
أَحْيَيْتَهُمْ بِجِهَـادٍ فِيـهِ رِفْعَتُهُمْ
صَـارُوا أُسُـودًا بِسَـيفِ اللهِ وَالرُّجُمِ
جَالَتْ جَحافِلُ أَهْلِ النُّورِ غَازِيَةً
لِنَشْـرِ دِينٍ بَعَـدْلِ اللهِ فِي الْأُمَمِ
أَنْتَ الْحَبِيبُ الَّذِي هَامَتْ بِهِ أُمَمٌ
بِحُـبِّ طَـهَ وَأَزْكَى النَّـاسِ كُلِهِمِ
صَـلَّتْ عَلَيْكَ جُمُوعُ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا
تَرْجُو الشَّـفَاعَةَ مِنْ ذَنْبٍ وَمِنْ وَصَـمِ
وَصَاحِبُ الْحَوْضِ يَومَ النَّاسُ ظَامِئَةٌ
وَمَنْ يَرِدْ حَوْضَ خَيْرِ الْخَلْقِ يَغْتَنِمِ

* ** *

مِـيـلَادُ أَحْمَـدَ تَارِيـخٌ نُمَـجِّـدُهُ
فِي يَومِ عِيـدٍ لِكُـلِّ النَّـاسِ فِي نِعَمِ
جَاءَ الضِّـــيَاءُ بِيَومٍ مُفْرِحٍ سَـــعَدٍ
وَقَـدْ حَفِلْنَـا بِـهِ عِيـدًا لِـذِي عَلَمِ
هـذا أَوانٌ لِعِيـدٍ يُحْتَـفَى طَرَبًا
فَانشُدْ لَهُ مِنْ قَصِيدِ الشَّوقِ وَالنَّغَمِ
يَا أَحْمَدَ النُّورِ لِي سُـــؤْلٌ لِذِي كَرَمٍ
أَنْ تُسْـــعِدَ الْعَيْنَ رُؤْيَاكُمْ وَبِالحُلُمِ
يَا صَـاحِبَ الرَّوضَـةِ الْمُهْدَاةِ، يَا سَـنَدِي
أَنْتَ الشَّـفِيعُ لِذَنْبِي، عُدْتُ فِي نَدَمِ
ظَلَمْتُ نَفْسِـــي بِزَلَّاتِي بِمَعْصِـــيَتِي
وَلَمْ أُصَـــلِّ سِـــوَى فَرْضٍ وَلَمْ أَقِمِ
إِذَا قَصَـــدْتُ عَفُوَّ الذَّنْبِ أَسْـــأَلُهُ
جَاهَ الشَّـفَاعَةِ إِنْ أَرْجُو سِـوَى أَمَمِ
سَـــأَلْـتُ رَبِّي بِجَنَّـاتٍ لِـذِي كَرَمٍ
مَعَ الصَّـــحَابَةِ وَالْأَخْيَارِ فِي الْأُطُمِ
يَا رَبِّ تَاهَتْ بِجَهْلِ النَّاسِ وِجْهَتُهُمْ
حَتَّى عَلَا صَـــوتُ مُخْزٍ عَابِثٍ قَزَمِ

وَأَقْبَلَتْ أُمَمٌ فِي كُلِّ مَفْسَدَةٍ
تُرِيدُ قَصْعَتَنَا أَكْلًا إِلَى التُّخُمِ
وَالْوَغْدُ فِي المَسْجِدِ الْأَقْصَى يُكَبِّلُهُ
قَدْ جَارَ فِي بَغْيِهِ ظُلْمًا إِلَى ظُلَمِ
يَا رَبِّ ضَاقَتْ شُعُوبٌ فِي شَدَائِدِهَا
وَاسْتُعْبِدَتْ دُوَلٌ مِنْ جَوْرِ مُحْتَكَمِ
لَكِنَّنَا مَا رَضِينَا الذُّلَّ نَدْفَعُهُ
لَا، لَا رَضِينا لَئيمًا جَارَ فِي الدُّهُمِ
يَا رَبِّ ثَارَتْ شُعُوبٌ تَرْتَجِي أَمَلًا
واسْتَيْقَظَتْ دُوَلٌ مِنَ سَطْوَةِ الْحُكُمِ
فَالْطُفْ بِجَاهِ رَسُولِ اللهِ مِحْنَتَنَا
وَلَا تَزِدْ أَهْلَنَا بُؤْسًا ولا تَسُمِ
يَا رَبِّ زَيِّنْتَ فَجْرَ الْمُسْلِمِينَ بِهِ
فَأَكْمِلِ الْجُودَ، أَتْمِمْ خَيرَ مُخْتَتَمِ

القط الأسود البريء

بكوش إدريس[1]

يحكى أن هناك طفلا يعيش في تلك القرية البسيطة، لا بالبعيدة ولا بالقريبة، من تلك المدينة الصغيرة الفلاحية المعروفة «ببركان» القريبة من تلك المدينة الساحلية المعروفة بالرمال الذهبية «شاطئ السعيدية»...، ترعرع هذا الطفل فيها منذ ولادته، حيث كان ينعدم فيها أبسط شروط العيش الكريم...، لا بيئة ملائمة، ولا سكن لائق، ولا تعليم جيد، ولا صحة هناك. أما من حيث النظافة، لا نظافة هناك تستجيب لشروط وقيمة هذه المدينة الفلاحية الجميلة...، برك من الماء الجامد المتسخ مترامية هنا وهناك حين هطول أقل نسبة مليمترات من الأمطار...، طرقات، بل أزقة ضيقة

[1] كاتب من المملكة المغربية.

بها أوحال وطين أحمر ممزوج بماء أسود متسخ «صرف صحي منعدم»، إلى آخره من مرافق وجدران مهترئة ومنهارة.

قضـــى هذا الطفل معظم حياة طفولته، تلك الطفولة المنعدمة من تربية أخلاقية حسـنة. بل حتى دراسـته الأولى تابعها بتلك المدرسـة الابتدائية القديمة التي كان بناها المستعمر الفرنسـي آنذاك. أقسـامها مهترئة، لا كراسـي لا طاولات، معلمين بسـطاء غير أكفاء، ربما هذا المحيط المشمئز لا يساعدهم على القيام بدورهم التربوي لهذه الأجيال تربية حسـنة لمواجهة تحديات وصـعوبات هذه الحياة، والتطلع إلى مستقبل زاهر وواعد يتماشى والتطور الملحوظ الذي يعرفه عالمنا من حولنا.

هناك مشكلة من أكبر المشاكل التي يعرفها بلدنا الحبيب «المغرب»، هناك رجال سياسة بلداء يجهلون ولا يبالون بأطفالنا ولشبابنا الناشئ. همهم الوحيد الاعتناء بأنفسهم ومحيط أسَرهم، ولا يبالون بغير ذلك.

فبعد مرور وقت ليس بالطويل، بدأ صـديقنا الطفل يرسـب سـنة بعد سـنة في دراسـته الأولى، وبعد مرور الوقت قامت هذه «الجامعة» بل المدرسة بطرده إلى الخارج ليتسكع بهذه الأحياء، ليجد نفسه وحيدا يصـــارع براثين الجهل، والتخلف، والتمزقات. بل وممارســـة بعض

العادات الرديئة، مثل: شـــرب الســـجائر، والتعاطي لمختلف أنواع المخدرات، والسرقة، وقطع الطريق على المارة...

مضـت فترة طويلة على ذلك، فأصـبح صـديقنا شـابا ذكيا وبارعا في جميع الحيل الدنيئة المخالفة لمجتمع إسلامي راقٍ.

أصبح سارقا بارعا، حتى أصبح يُعرف «بالقط الأسود اللعين».

في مســـاء ذلك اليوم، كان الجو ماطرا، جلس وأقرانه من الشـــباب المتشـــردين مثله، منهمكين في ممارســة مختلف أفعال الرذيلة والتعاطي للسـجائر، والمخدرات، وشـرب الكحول، وأشـياء تذهب العقل، فلا يصبح يعي ماذا يفعل أو يميز بين الصحيح والخطأ.

بينما هو وأقرانه على ذلك الحال، فجأة وقع شـجار أو سـوء تفاهم مع أحد أقرانه، فوســوس له الشــيطان قتل صــديقه بعد مشــادات كلامية، بل جسـدية، حينها أخرج من جيبه سـلاحا أبيضـا من تحت حزامه، كان مخبأ، فقام بطعنه عدة مرات على مســـتوى بطن ذلك الصـــديق، فأرداه ينزف بدمائه طريحا على الأرض، تفرق الجمع، كل واحد منهم انصرف بجلده كي لا يتأذى، فبقي الصـديق ينزف وينزف حتى فارق الحياة.

صـــديقنا لاذ بالفرار إلى وجهة لا نعلمها... بعد مرور أيام وأيام ليس بالكثير، أخيرا هناك معلومات توصـــل بها أحد رجال الأمن تفيد أن صـــديقنا موجود ومخبأ بتلك المدينة الشـــاطئية الجميلة ذات الســـماء الصافية، والرمال الذهبية، والماء الأزرق...

بعد تحر وبحث جاد وشـاق، توصـل إليه رجال الشـرطة مختبئا في أحد الغابات المجاورة للبحر، وبعد نصب كمين متقن له، ألقوا عليه القبض فجرا وهو نائمٌ ومخمرٌ، وقنينـات الخمر مرميـة هنـا وهنـاك بجـانبـه في خيمة منصوبة بين الأشجار.

هكذا أصبح «القط الأسود اللعين» ضحية مجتمع فاسد لا يفكر إلا في مصلحته الخاصة، مهملا خدمة الصالح العام للبلاد.

هذا لا يسع المرء إلا أن يقول: (حسبنا الله ونعم الوكيل) في الفاسدين وأكَلة المال العام للعباد والبلاد. أخيرا أصـبح صـديقنا تحت الحراسـة النظريـة إلى مـا ســـتؤول إليـه التحقيقـات القضـــائيـة والعـدالـة الاجتماعية...

بهذا نختم فنقول: أننا أصـــبحنا مقتنعين بأن صـــديقنا لم يتلق تربية حســنة، ولا تعليما جيدا، ولا مراقبة من طرف الأبوين، أو الجمعيات الخيرية المدنية...، تلك هي حقا العدالة الاجتماعية التي يطمح إليها

كل شعوب العالم، فبترسيخها والعمل لها لإنشاء وتكوين جيل كفء وقادر على تحمل ومواجهة تحديات وصعوبات الحياة.

هذا ما نطمح إليه، فهيا بنا جميعا من أجل خلق وتكوين مجتمع راق، ومتقدم وطموح، وخلاق، في جميع المجالات، العلمية والاقتصـــادية، والتكنولوجية المستقبلية البناءة. هيا بنا جميعا لنقول: المصلحة العامة فوق الجميع، ولا شيء آخر غير المصلحة العامة.

تحياتي للشرفاء والأحرار.

الله الوطن الملك.

العقل والبرمجة

هند الحافظي[1]

مرحبا أصـــدقائي، أرجو أن تكونوا في أحســـن الأحوال في هذه اللحظات التي تقرؤون فيها كلماتي هاته، وأن تكونوا بخير دائما.

دعوني أقدم لكم نفســـي: اسمي هند، من مواليد مدينة صـــغيرة جدا تدعى «اوفوس» بالمغرب، نشأت في بيئة محافظة مثل الكثيرين.

أدواري في هـذه الحيـاة عـديـدة ومختلفـة: دور الابنـة، والأخـت، والزوجة، والأم، إلى غير ذلك من الأدوار؛ كل دور له تفاصـــيله وقوانينه التي تحكمه، قوانين وضـع نصـفها من لدن البشـر والنصـف الآخر من الله.

[1] كاتبة من المملكة المغربية.

أحترم كل هذه الأدوار التي ألعبها في هذه الحياة، وممتنة جدا لرب العالمين، لأنه منحني فرصـــة اللعب: (أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة)، صدق الله العظيم.

نعلم جميعا أن الله ميز الإنسان بالعقل، لكن، هل أحسنت استخدامه كما ينبغي وبما يخدمك ويخدم الأرض؟! ولكي تحســـن اســـتخدامه، وجبت معرفته أولا، أليس كذلك؟! فهل تعرف أن عقلك ليس لك، وأنه تم اســـتخدامه من قبلك؟ وأنك المســـتعمل الأخير لهذا العقل، وأنت تعتقد أنه عقلك، ملكك؟

هل تســـاءلت يوما عن محتويات عقلك، من أين أتت وما هو مصدرها؟

هل تساءلت عن الأسس التي تربيت عليها: من معتقدات، وأفكار، وعادات، إلخ؟

هل تســـاءلت يوما من أين لك بالمعلومات التي تســـتخدمها يوميا في حياتك؟

هل تساءلت يوما عن عاداتك؛ هل تخدمك أم لا؟

أم كنت فقط مجرد مُعيد ومكرر لأفعال السابقين، ومردد لكلماتهم كالببغاء دون استيعاب ودون حتى أدنى تساؤل منك عن مصدر هذه الكمية الهائلة من المعلومات الملقنة!؟

هل نسيت أن الاستنساخ حرام؟! فالاستنساخ لا يقتصر فقط على إعادة ونسخ أجساد بشرية، بل أيضا إعادة ونسخ كل الأفكار، والتقاليد، والعادات (وخصوصا إذا كانت غير خادمة).

حُرم الاستنساخ لأن ليس فيه تجديد وتغيير، بل تكرار وإعادة.

☆☆☆

كلٌّ متفق أن تربيتنا معظمها بالتلقين والحشو، فتجدهم يقولون لك: «احفظ، وطبق، ولا تسأل؛ هكذا تعلمنا وهكذا ستتعلم أيضا». صحيح؟!

ما لا يدركه بعضٌ هو خطورة هذه المحتويات الملقنة وكيف أنها سيطرت وتسيطر على حياتنا وعلى سعادتنا وسلامنا الداخلي، ما لا يدركه الأغلبية للأسف أن أغلب ما تلقنوه في المدارس والمجتمع وبين الأهل؛ لن أقول عنه خاطئا، ولكنه غير خادم، ولم يعد كذلك.

العقل لا يوجد بداخل رأســـك، كما يعتقد البعض، ولا هو في أي مكان من جســـمك، ولا يمكنك رؤيته بعينك المجردة، لأنه مرتبط بالقلب، وعندما أقول القلب، فأنا لا أقصـــد القلب كعضـــو في جســـمك؛ بل أقصـــد روحك، كيانك، الله فيك. فنبضـــات قلبك وإحساسك دليلك في هذه الحياة «قلب المؤمن دليله».

اتبع قلبك دائما واعلم أنه مرشـدك الوحيد لتجد طريقك المسـتقيم، طريقـك إلى الله، ولا تكن من الـذين يتبعون أهواءهم، فـالهوى كلـه مصـدره عقلك، ولا تنسـى أن عقلك ليس لك، بل قد تم اسـتعماله قبلك.

ولكي تعتمد قلبك في كل شـــيء، وجبت عليك تزكيته وتطهيره من كل الشوائب: من حقد، وغل، وصراعات، وقيل، وقال، لكي يكون لك خير دليل.

املأ قلبك برب الأرباب، يكن لك عين، وأذن، ويد، وكل شـــيء: «..كنت سمعه الذي يســمع به، وبصــره الذي يبصــر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئِن سألني لأعطينّه، ولئن استعاذني لأعيذنّه..». رواه البخاري.

☆☆☆

تعلمون جيدا هذا الحديث: (كُلّ مولودٍ يُولدُ على الفِطرَة، فأبواه يُهَوّدانه أو يُنصِّرانه أو يُمجسّانه). إذن، فكل شخص منا تربى على طريقة معينة في التفكير والتحليل ومواجهة تحديات الحياة، فتجد هذا الشخص غالبا ينحى منحى أهله في اختياراته وقراراته كلها، حتى أنه قد يستدل على أنها صحيحة وليس هناك ما هو أصح منها، وهذا ليس خطأه طبعا، لأنه لا يعرف إلا ذلك.

لهذا عندما تتخذ قرارا في حياتك، عد بك إلى الوراء قليلا، واسأل: لماذا هذا الاختيار ومن أين مصدره؟ ستجد أنه من محيطك غالبا وليس منك! فأين أنت من كل هذا؟ أين هي فطرتك وعقلك قبل أن يتم استعماله وحشوه من لدن الآخرين؟

هل فكرت يوما في هذا السؤال:

من أنا وكيف كنت سأتصرف في هذا الموقف (موقف معين) بفطرتي الحقيقية؟! دعني أقول لك عزيزي القارئ، أن عقلك إلى غاية الآن، هو اثنان: عقل واع، وعقل غير واع (العقل الباطن). العقل الواعي يضم كل البرمجة التي أنت واع بها الآن من أفكار، ومعتقدات، وآراء. أما عقلك الباطن، ففيه يخزن ماضيك، تربية والديك، عُقد طفولتك صدماتها، وكل ما مضى، سواء تتذكره أو لا.

الأغرب، أننا نتعامل بنسبة 99% في حياتنا اليومية بعقلنا الباطن وليس الواعي، فقد تجد نفسك أمام موقف معين يستدعيك للغضب والصراع، وبمجرد أن تنتهي من ردة فعلك هاته؛ تستغرب ما الذي جعلك تتصرف هكذا، بحمية الجاهلية هاته!

قد ترى أحدهم لأول مرة –مثلا– وتحبه، أو لا تستلطفه وأنت لا تعرف مصدر مشاعرك هاته.

دعني أقول لك عزيزي القارئ، أن كل شيء تختبره في حاضرك نابع من ماضيك، وكل شيء تراه الآن آت من هناك، من ذلك الزمن البعيد، وأن كل قراراتك واختياراتك الآن أساسها تلك التربية والمحيط. فانظر إلى نفسك الآن، وإلى علاقاتك بالآخرين، وإلى كل مجالات حياتك؛ هل أنت راض عنها أم هي تستدعي القلق والتفكر مرة أخرى؟

إذا كانت نتائج حياتك لا ترضيك، فعد إلى أفكارك، حرر ما يجب تحريره منها، غير معتقداتك، لا تقل إنه قد فات الأوان، فما دمت على قيد الحياة، فهذا يعني أن الله ما زال يمنحك فرصة للتغيير، مهما كان عمرك أو وضعك ووضعيتك.

وأنت من يختار.

لقد مُيِّزْنَا بالعقل، مما يعني أن الله منحنا حرية الاختيار في هذه الحياة، وفي هذه التجربة الأرضية. فلا تستهن بهذه الخاصية واستعملها جيدا، وغيّر حياتك إلى الأفضل، واخلق واقعك، ولا تنس أن واقعك نابع من أفكارك، ولا تنس أن أفكارك ليست لك. وهذا يسهل علينا تغييرها، والأخذ بغيرها وبما يخدم أكثر.

تذكر أنك خليفة الله على هذه الأرض، وأنك مميز، فتفكر دائما في كل شيء، واسأل، فإن السؤال يُظهر المعلم.

أتذكر مقولة للكاتب خالد توفيق، حين قال: «لن تنضج حتى يتهدم أمام عينيك كل ما كنتَ تؤمن به».

أرجو لكل من يقرأ كلماتي هاته، أن يجعل الله حياتك أيسر، مليئة بنوره، وبركاته، وحبه اللا مشروط، وأن تنعم بسلام دائم.

الليلة البيضاء

نورة الإدريسي[1]

إن كـان الجميع حقـا على حق، فمـاذا عني انا؟ كـلٌّ ينعتني بأني مختلفة، فما نوع هذا الاختلاف؟

الأمر البديهي في هذا، أني لست شيطانا، ولست ملاكا أيضا. سماني والدي (نور) بما ليســـيء حظ الظلام. ربما كان يعلم أنه لن يكون معي في هذا العمر الشقي.

أرأيت؟ والدك هو الوحيد الذي يعطيك ســـببا لتعيش، ويعطيك مفتاحا لتجرب كل أبواب الحياة، وتأخذ من كل باب درسا.

أخذت الكثير من الدروس، ولم أجد ذاك الباب الصـحيح، لا أجد هـذا غريبـا، تلزمني الكثير من الـدروس لأدرك أن الحيـاة تحـب

[1] كاتبة من المملكة المغربية.

الأشقياء. تخبرني نفسي أنها مستعدة لتخوض أي معركة، عدا معركة تجمعني بها، وأخبرتني أني أريد احتضـــان الجميع لأراني هل ما زلت على شفاه الحياة.

وأخبرني صـديقي أني أتعامل بعقلانية، وهو لا يعلم أني أمجد العاطفة، وقال آخر إني شخص رائع، وهو أيضا لا يعلم أني شخص فوضوي المشـاعر، أفيض بالقليل من الثقة العمياء، والكثير من الثقة الزائدة، أنا لا أهتم لكل هذه المواصـفات، ولا أهتم لما قد يقال عني خيرا أو شرا كان. فربما الأشياء الخفية مميزة فقط لأنها خفية، فسرك إن بحت به لن يبقى سرا، وهدفك إن أفصحت عنه فلن يبقى هدفك وحدك، هذا ما أخبرت به نفســـي، ويا فرحتي! وببالغ الســـرور تلقينا خبر اللقاء، فالتقيت أنا بأناي، التقينا وأخبرنا بعضنا بكل شيء. في تلك الليلة البيضاء، ظهرت كل النجوم في السماء، مشهد رائع، صحيح.

تبا! نســـيت أنك لم تكن موجودا حينما أمســـكت بقلبي واااا...، قمت بتنظيفه. أزلت منه الكثير من الحب والقليل من الضـــعف، وخلاصة الأمر، عبأته بي.

أذكر كنت في سـبات عميق، وتلك الليلة قد اسـتفقت واااا بداية استفاق كل شيء. نعم، كانت نفسي مرهقة للغاية، ولكني نفضت

عنها ذاك الثقل الذي كنت أحمله، كم سـرت بي حقا، ولكن، ماذا؟ ولكني، سأشتاق، سأشتاق لنفسي بعد هذا اليوم.

–لا تقلق، سأشاركك الاشتياق أيضا، كلما راودك الاشتياق إليها، سأرجع بك إلى كل من خذلك وأنت لم تقدم لهم سوى التضحية.

–آسف!

–وعلى ماذا أيضا؟

–كنت لي خير رفيق، وفضـلتهم عنك. ظننتهم يسـعون وراء مصـلحتي، بالفعل، إنهم كانوا يسـعون وراءك. ولكن، كانت نيتهم الركوب على الظهر، وصـراحة، قد عَدّوك حيوانا بالفعل، لقد كنت وما تزال، ربما.

–يا هذا، احمل حقائب قلبك وتعال إلي، دعنا نكمل طريقنا، دعنا نريح هذا الجسد.

–وماذا عنهم؟ ماذا إن اشتاقوا؟ ماذا وإن قرروا الرجوع؟

– وإن قرروا الرجوع أخبرهم أن أهل الدار قد ارتحلوا منذ زمن الخذلان.

–ممكن سؤال بيننا فقط، وبكل صراحة. ألن تتركني بعد الآن؟

–كما توقعت، سؤال سخيف، أنت من تركتني وأطرقت أبوابا كانت موصـــودة على وجهك، أتذكر عندما قلت لي أنني على خطأ، ماذا الآن؟ هل ما زلت تؤمن بأنك على حق؟

–أخبرني الآن ماذا تريد، دع عنك هذه المقدمات، بعد كل هذه الخيبات فأنا حقا لا أحب البدايات.

–فلننتقل إلى العرض وأخبرني حينها ماذا تريد.

–أنا أريدك مقدمة وعرضـــا، ولا خاتمة لنا، أنا أريد نفســـي، هلا أرجعتها؟

–دعنا نريح هذا الجسد، لقد تشتتت تماما بين عقل وعاطفة.

–اعذرني، فقد عشـــت كثيرا عمرا صـغيرا، دع عنك تراهات الأعذار وأخبرني، فأنا لست ممن يقدس تلك الأعذار التي تعد بحد ذاتها أعذارا سخيفة.

–ولكنها الحقيقة، أحيانا لا ترغب أن تستعيد نفسك حتى.

–لقد شـل تفكيري تماما بيني وبيني، وكل ما بيننا ضـباب بدون مطر، العواصف تأتي بالخيرات دائما.

خذ بيدي، دعنا نعود لجسد واحد.

–حسنا، ولكن نصيحة، ابتعد عن كل بشري، وأعدك أننا سنبقى أصدقاء.

–فماذا الآن؟ ألم نكن أصدقاء بالفعل؟ نحن كذلك.

–ما زالت تلك الليلة بذهني، أتذكر. نعم، كنت مليئا جدا لأنني عبأتني.

–صحيحا فعلنا، إنني أفضل صديق التقيت به حيا، إنني الشخص الصحيح الذي أبحت له بأسراري، عش على هذا الأساس، فالصديق والشخص المناسب لك هو ذاتك، لا تنسَ.

حراء... في الوجدان

هاشم الفاتح محيي الدين[1]

تدور ساقية الحياة وتطحن بين عجلاتها أيام عمرنا، تاركة رمادًا باردًا في أقصى الأعماق المهمومة بالتهمش، والسراب وسط معابر جوفاء رتيبة كقصة النملة التي دخلت ثم أخذت حبة وخرجت.

سرد علينا المعلم ونحن في المرحلة الأولية كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يفد إلى غار حراء –المطل على مكة المكرمة– فيتحنث فيه حتى نزل عليه الوحي. أحاط الأستاذ القصة بوهج مقدس، وانسابت دفقاتها الروحية في قنوات مشاعرنا، ليصبح الغار حلمًا يداعب الصغار كما يحلم السجين بالحرية. يكبر الصغار، فيكبر الحلم معهم اطرادًا، بل يسبق أعمارهم فتزداد الرغبة اضطرامًا في الأعماق.

---

[1] كاتب سوداني مقيم بأمريكا.

خرجت مع صحب كرام لأداء فريضة الحج، وفي النفس حمى تلهب الدماء لزيارة الغار، دفعتني إلى تمشيط المنطقة حتى آخر نقطة زيت في مصباح نشاطي، دون طائل، ولم تكن الشعلة قد انطفأت بعد، حتى منّ الله علينا بحجة أخرى، ونصبنا خيمتنا بالقرب من جبل (النور) من حيث لا ندري. راقني هدوء المكان وعزلته، فالطبيعة وحدها لا تنفد ثروتها من الجمال والإيحاء، نجد فيها فسحة من الوقت وقدرًا من المتعة، لا نجد لهما أثرا في حياتنا العادية. اجتاحتني كل المشاعر السابقة البريئة، والتي أخشى عليها من التشوه والضعف إذا حاولت وصفها وتحليلها. كانت كل نظرة تعيد إلى ذهني صفحة من سنين عمري الغارق في آبار الماضي والكتمان، استطعت أن أقطع أكبر فترة زمنية وانفعالية في رحلة العودة إلى الجذور. كان امتناني عظيمًا أن هيأ الله لي موقعًا على مرمى حجر من ذلك الحلم الذي غذيته منذ الصغر. غمرتني لحظات العبور بشعور فريد، أكبر من الفرح. كان سروري كالسرور البريء الذي يشعر به الفلاح عندما يتناول طعامًا من غرس يده.

إنه لا يستمتع بطعامه فحسب، بل يعود بذكرياته إلى الأيام البهيجة التي غرسه فيها حلمًا وعملًا وأملًا ثم رواه ماءً وحبًا حتى تجسد أمامه على المائدة. لقد زرعت بذرة الأمل في وجداني وأنا طفل صغير، تفاعلت معها، غاصت في أعماق نفسي وسط أنواء الحياة.

مضغت كل هذا في صبر وإيمان لأعيش على انتفاضة وجداني في الرحاب الطاهرة بعد أن تذوقت الثمرة طعمًا وواقعًا. احتشد الشوق في العيون وانحبس الإخوة للكبر والإرهاق ولفح الهاجرة لينطلق لسانهم بالدعوات الصالحات. حزمت أمري والشمس قد استقرت في كبد السماء، سلكت طريقًا طالته الصنعة تسهيلًا على المارة – دون طمس للطبيعة– لتنام على ظهر الجبل مسالك متعرجة تلتقي عند غار (حراء) وأنا أتخيل الصخور المترامية أمامي كحبال الأمل أتعلق بها لتدفعني أكثر وأكثر، بفؤاد ظمآن ويد تحمل قارورة ماء. أمامي وخلفي نفر تتباعد خطاهم ومواطنهم بشكل يسمح بالتمييز والحصر، ولولا غياب المعرفة وصعوبة الاهتداء وخصوصية مثل هذه الزيارة، لكان مشهد الناس رهيبًا كما في جبل (عرفات)، حيث إنك لو ألقيت برتقالة من فوقهم لما وجدتْ مستقرًا لها على الأرض.

كلٌّ يسير، وقد لفّ الصمت خاصرة الجبل إلا من أصوات الباعة والمصورين، ليس افتقارًا إلى موهبة الكلام، وإنما لجلال المكان وعظمته ليكون الحديث بالإشارة. راعني أكثر، مشهد النسوة، وقد خط المشيب سطورًا طويلة على شعرهن وهن يبكين، وليس أشهى لديهنّ من أن يمتد بهن الأجل حتى ينعمن بدخول الغار. قطعت نصف المسافة صعودًا واستوقفني مشهد رجل كسيح الشباب وقد طغت عليه الملامح الإفريقية الصارخة. هممت بمساعدته، بيد أنه أخرج حديثًا من جوفه بلغة عربية فصحى: إن كل خطوة تتألم بها قدماي على هذه الصخور الجبلية، تسكب قطرة من البلسم على نفسي الجريحة تمامًا يا بني، كآلام الخاطئ النادم الذي يلتمس راحة الضمير وقد تعلق بأستار الكعبة.

تجاوزته نزولًا على رغبته لأرى أمامي صورًا أخرَ متفرقة، أصاب كاهل بعضٍ الخناء، وعجز بعضٌ عن مواصلة السير بعد أن اضطرب ظهرًا لبطن...، ومن الصعب أن أسرد بترتيب منطقي كل التأملات، فقد عطلت الصورة حواسي لفرط روعتها، ولم يبق لي سلطان على نفسي. ورغم تمتعي الآن بسكينة هادئة إلا أن الأحداث باتت محفورة على جدران الضلوع.

فجأة وجدت نفسي في مؤخرة حائط بشري، أوله عند مدخل الغار الذي تراءى اسمه مكتوبًا على الصخر بكل اللغات، والحائط يتقلص أمامي ليمتد من الخلف بقادم جديد. وبينما أنا أدنو من الدخول، تفجرت ينابيع مخزوني العقائدي، وغرقت حواسي في غمرة من أرق الأحاسيس أثقلت قلبي وامتلأت عيناي بالدموع. سقطت دمعة على معصمي لأجد أنني أمضيت ساعة في الصعود. جاء دوري فانحنيت عند مدخل الغار الصخري، استقمت داخله لأصلي ركعتين على أرضيته الرملية التي تسع شخصًا واحدًا.

كانت الوحدة في هذا الفردوس الأرضي حلمًا يداعبني منذ الصغر، وتألبت عليّ كل المشاعر القديمة والجديدة؛ أحسست بأنني سيد هذه الجنة الفيحاء. إنني وحيد هنا، تتوالد في وجداني هتافات صامتة... تحلق بي في أجواء من الخيال والواقع، تتفجر حولي دونما قسوة، ثم تومض أمامي لحظة إشراق تغمرني حتى العظم، لتنبلج الرؤى أمام عيني فجرًا مدهش الضياء، يا لها من متعة حلوة، استهويت البقاء أطول إلا أنّ آخرين في انتظار دورهم.

خرجت من الغار وفي وجداني إحســـاس الفائز الطريد، هذا التزاوج كبّل خطاي في رحلة العودة واحتفظت بصـــورة فوتوغرافية متكئًا خارج الغار لمنع التصـوير في الداخل. لم ألحظ وجودًا للنسـاء، إلا أن كثيرًا منهن يعجزن في منتصـف الطريق. واصـلت المسـير، فدخلت الخيمة قبل العصر بقليل، واستقبلني الإخوة بمشاعر فياضة وعيونهم قناديل حب مضـــيئة. قد لا يكون في مقدور بعضٍ التمتع بمثل هذه الخلوة، إلا أن الإنسان في مُكنته أن يخلع ثوب الحياة –ولو إلى حين– لينفك من هذا الحصار الذي ضربه حول نفسه، بخلوة مع الذات هي غار في الوجدان لتسـقط من حياتنا فواتير اللهث والتهافت والسـباق الدنيوي.

الرداء الأبيض

بلال شيشة[1]

يبدأ زمن الحكي في مكان غريب، غابات كثيفة وأشـــجار ووديان، الطبيعة لوحدها تشـــهد كل الفصـــول، مابين ربيع وخريف وشـــتاء وصـــيف، قانون الحياة ومشـــيئة الأقدار شـــاءت أن تصـــفر أوراق الأشـجار يوما، لتتسـاقط واحدة تلو الأخرى، لكنها ليسـت النهاية، مادامت الروح تسري في الجسد فالشكل لا محالة سيتجدد، ليتنفس نفسا جديدا.

في جميع الأحوال عزيزي القارئ، رحلتنا هاته بعيدة عن هذا الموضوع، سفينتنا ستبحر في بحر العجائب والغرائب، بحر الحكي أو السرد.

في ذلك المكان الجميل الهادئ، حيث الطبيعة لوحدها تشـــهد يوما وراء يوم، وتتعاقب عليها الشـهور والسـنون، ومياهها في جريان دائم

[1] كاتب من المملكة المغربية.

لا يتوقف مطلقا، سيفاجئنا رداء أبيض عالق في غصن شجرة، يرفرف بين الفينة والأخرى حين تأتي الرياح لزيارته.

لكن، ألا يزعجنا هذا قليلا ويدفعنا إلى التساؤل. من أين أتى هذا الرداء؟ لِمَ هو في هذا المكان بالضبط؟ علما أنه مهجور منذ زمن؟ ألم يتسخ أو يبلى مع مرور الأيام، كما تبلى الثياب فتصير رثة هزيلة؟

لا شك أن كل هاته الأسئلة ستظل عالقة في الأذهان، لكن ما سيربك هاته الأذهان، هو ما سيأتي مستقبلا، فالرداء يرفرف منذ زمن، لكنه سيرحل في يوم ما عن الطبيعة التي لا ندري كم لبث فيها.

في الصباح الموالي، زارت المكان عاصفة قوية، استمرت لفترة لا بأس بها، فكانت الأشجار تميل شمالا ويمينا، كأنها تطيع أوامر العاصفة وتطبقها بحذافيرها، ظل الرداء متشبثا بالغصن يصارع الرياح القوية، لكن استسلامه في الأخير كان مصيره المحتوم.

ودع الغصن الرداء الذي كان يواسيه لمدة من الزمن –لسنا ندري مقدارها ولا مدتها–، وحلق في السماء عالقا، كأنه سجين ينال الحرية التي كانت مطلبه الأول والأخير، ظن الرداء وهو في السماء أنه يطير، لكن الحقيقة أنه دون الرياح لا شيء.

بدأت العاصفة تختفي شيئا فشيئا والرياح تقل سرعتها، فإذا بالرداء يهبط شيئا محلقا فوق مملكة غريبة، مملكة التوأمين، حيث تكمن العجائب والغرائب، قصة تثير دهشة السامع وتسافر به إلى عالم آخر.

كان في هذه المملكة حاكم له حلم واحد منذ أن اعتلى العرش، هو أن ينجب ابنا واحدا يحمل اسمه ويكون خليفة له بعده، لكن، هذا الحلم كان متأخرا شيئا ما، فقد ظل ينتظر لسنوات وسنوات حتى صار أربعينيا وفقد الأمل في تحقق حلمه.

لكن الأقدار كان لها رأي آخر، فحين لجأ إلى غرفته ليكتب وصيته التي سيُعيِّن فيها أحد أقربائه خليفة له، فاجأته زوجته بخبر حملها ليصير شخصا آخر في بضع ثوان، من اليأس إلى الفرح والطمأنينة، قام وحرق قرطاسه الذي لم يخط فيه شيئا بعد، وأقام الولائم والحفلات، وقام بإعفاء رعيته من أداء ضرائب تلك السنة.

كانت المملكة في هذه الأيام تعيش أوج سعادتها، وتستعد لاستقبال الأمير الجديد، وحاكم تغيرت أحواله من اليأس إلى البهجة والفرحة والسرور، بعد أن تحطمت كل أحلامه وآماله في لحظات الانتظار، شيدت أحلام وآمال أخرى في الخفاء لتعلن له عن نفسها فيما بعدا.

مرت الأشـــهر التســـعة والمملكة بأســـرها تســـتعد في انتظار المولود الجديد، وما هي إلا بضعة أيام تفصلهم عن ذلك، يكاد الحاكم يطير فرحا يوما بعد يوم، لم يعد يطيق الانتظار مطلقا، لكن الأقدار لم تؤخره وكأنها اســـتجابت لانتظاره وصـــبره، جاء المخاض ليعلن عن قدوم الوليد الأول، ومن شدة فرحة الحاكم أن هيأ كل شيء مسبقا، النساء التي تتكلفن بكل شيء.

خرج الحاكم إلى ساحة قصره والفرحة والتوتر وكل الأحاسيس تختلط وتجتمع في لحظة واحدة، ما بين التيه، والحيرة، والحزن، والفرح، والبهجة، والسرور، مضت مدة لا بأس بها من الزمن، ليسمع فجأة صراخا عاليا، فانهالت دموع الفرحة من عينيه لتسقي خدوده، كأنها لؤلؤ سقط ليسقي الورد في الجنان.

لكن الغريب في الأمر، هو أنه صـــراخ مزدوج، ليس لمولود واحد بل لمولودين، لم يستوعب ما يحدث في البداية، لكن حين جاءت الخادمة وبشرته بالتوأمين خر ساجدا حامدا ربه على النعمة التي طال انتظاره لها، فحين أتى كرم الخالق، كان مضاعفا.

مرت الأيام والسنون لتتغير الأحوال والأجواء، في رحلة مشيئة القدر فيها أن تكون مليئة بالمتغيرات، صار الحاكم شيخا مسنا، والتوأمان

أضحيا شابين يافعين رائعين، رغم تقدم سن الحاكم إلا أن الفرحة والسعادة لم تغادره مطلقا، لكن مغادرته هي التي اقتربت، حين فكر في هذا الأمر خشي أن يرحل دون وضع النقاط على الحروف.

انعزل في بيته ليوم كامل ليقرر في شأن الحكم ومن سيكون خلفا له، لكن جميع تأويلاته وتفسيراته كانت دون جدوى، ليخرج بقرار عجيب غريب لم يسبق له أن حدث في زمن أي مملكة أو إمارة، كتب وصيته وخرج، لا أحد يدري ما الذي قرره أو توصل إليه.

بدأت حالته الصحية تتدهور يوما بعد يوم، رغم الاهتمام المتزايد، والعناية التي لا مثيل لها، صار ملازما لفراشه لا يتحرك مطلقا، استمر الوضع على هذا الحال لأيام معدودة حتى زارت المنية هذا الحاكم الذي لم يلفظ أنفاسه الأخيرة إلا وقد تحقق حلمه الذي كان يصبوا إليه.

طوال هذه الفترة، عاشت المملكة في جو الأحزان والخيبة، لكنها مشيئة الأقدار، بعد هذه المرحلة، وفي قانون أي مملكة، لا بد من تنصيب حاكم جديد، قام المكلفون بذلك بفتح الوصية التي تركها الراحل، وشرعوا في قراءتها، خيمت أجواء التشويق والإثارة في البلاط، بين من يختار أحد التوأمين، وبين من يقول أن الآخر هو من

سيعتلي العرش، لكن المفاجأة كانت أكبر من كل هذا، حدث ما لم يحدث في تاريخ الممالك مطلقا، بعد أن أنهى المكلفون قراءة الوصية، صرحوا بأن الحاكم الراحل قد اختار التوأمين ليعتليا العرش، وفسر أسباب حيرته وعدم اختياره لشخص دون الآخر في الوصية، حيث قال بأنه لا فرق بينهما، وكأنهما شخص واحد، النقص الذي يوجد لدى هذا، يكمله الآخر، وبالتالي يستحيل تنصيب حاكم واحد.

قد يبدوا الأمر غريبا بعض الشيء، لكن، لم يكن أمام الرعية سوى اختيار التوأمين ليعتليا العرش، وفعلا تم ذلك، حيث أقيمت المراسيم الخاصة ببداية حكمهما، ولقي هذا الأمر استحسانا كبيرا من طرف الرعية، نظرا لحسن أخلاقهما وسمعتهما الجيدة، وطيبوبتهما، كما أنها تجربة جديدة في أسلوب الحكم، ربما تعطي أكلها وتقود المملكة نحو الازدهار والتطور.

حكم التوأمان لمدة من الزمن، كانت فيها الأمور على ما يرام، كل شيء يسير بشكل طبيعي، كل القضايا التي تعرض في البلاط تناقش من لدنهما، ليتم التوصل إلى حكم معين يتواضعان ويتفقان عليه.

في يوم من الأيام، وكعادتهما في البلاط يسيران شؤون المملكة وينظران في قضايا الرعية حتى اختلفا في الآراء بين مؤيد لهذا الرأي وبين من

يعارضه، ظلا يتجادلان حتى زاد الجدال عن حده، لتصل الأمور إلى الخصومة التي أودت بالمملكة إلى ما لا يحمد عقباه، حيث انقسمت إلى قسمين: طرف يؤيد هذا، وطرف يؤيد الثاني.

لم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل تجاوزه إلى الحسم في من يحكم المملكة لوحده دون الآخر، أما الكيفية التي سيحددان بها من يحكم، هي الأخرى أسوأ بكثير، لقد اتفقا على الحرب للخروج بحل، رغم أن الحروب لا تفضي إلى حل، لكن كلا الطرفين كانا مقتنعين بها، اتفقا على الزمن والمكان وأعدا جيوشهما وعدتهما ونزلا إلى ساحة الحرب.

بدأ الجيشان يستعدان لينطلق الصراع بين توأمين ما يجمعهما أكثر مما يفرقهما، بدأت العاصفة تهدأ شيئا فشيئا، ولفت انتباه الجنود شيء يتحرك في السماء، نسوا أمر الحرب وصاروا ينظرون إليه وهو ينزل شيئا فشيئا، حتى اقترب من ساحة المعركة، فإذا به ذلك الرداء الأبيض الذي حملته رياح العاصفة من الغابة المهجورة، هنا توقف السارد متسائلا: ترى ما الذي سيحدث بعد سقوط الرداء الأبيض في الساحة بين جيشي التوأمين؟ وما أصله وقصته وحكاية وجوده في الغابة؟

ظل الجيشـــان بقيادة الأخوين ينظران إلى الرداء حتى قررا بعدها حمله والذهاب به إلى حكيم القرية وشـــيخها المســـن، الذي عاش من التجارب ما يكفيه لتربية أجيال وأجيال، وكلٌّ في القرية يحترمه ويجعله في مكانته الخاصـــة، ذلك أنه كبيرهم والحكم بينهم في النزاعات والصراعات، كما أنه صديق الملك السابق.

لما أتيا بذلك الرداء ووضـــعاه أمامه، ظل ينظر إليه مدة من الزمن، ثم تحدث قائلا:

-أن يسقط هذا الرداء بينكما وأنتما على حافة حرب، فتلك معجزة كبيرة، ذلك لأن له قصـــة عجيبة، خاصـــة في النزاعات بين القبائل، فقديما يا أبنائي الأعزاء قبل أن تتوحد القبيلتين لتصـــيرا مملكة واحدة يحكمها أجدادكما، وقعت الحادثة العجيبة.

هذين القبيلتين يفصـــل بينهما نهر كبير، لكنهما في بقعة جغرافية واحدة، ومن الجهة المقابلة جبل ضـــخم يفصـــل بينهما وبين الغابة الكبيرة التي تعد متاهة، لأن كل من دخل إليها يتيه هناك، لا مخرج ولا مفر، إنها مقبرة للأحياء.

ومن المعلوم أن ضـــفتي النهر أرض خصـــبة صـــالحة للزراعة، ورعي الأغنام، فكان أهل القريتين يستغلونها للفلاحة، ويخرج الأطفال لرعي

الأغنام والأبقار هناك، ومن بينهم فتاة وشـــاب من القريتين يقومان برعي الأغنام في ضــفتي النهر، هي في ضــفة وهو في الأخرى المقابلة لها، تعرفا على بعضهما وصارا يتبادلان الحديث يوميا، وبقيا على هذا المنوال حتى بلغا أشــدهما وصــارا يافعين، لتتطور علاقتهما فيما بعد، حتى يقعا في حب بعضــهما بعضــا، حب كان الشــاهد عليه هو النهر الذي يفصل بين القريتين.

مرت مدة من الزمن، ولم يســتطع الشــاب كبح مشــاعره ليتوجه نحو أهله ويخبرهم بالأمر، ليجدوا أنفســـهم مضـــطرين إلى طلب يد ابنة القبيلة المجاورة.

قررا في اليوم الموالي التوجه نحو القبيلة، وكان لا بد من قطع مســـافة كبيرة، حيـث لا بـد من التوجـه نحو الجبـل والـدوران من خلفـه ثم الذهاب إلى القبيلة المجاورة؛ وسبب كل هذه المسافة هو النهر الضخم الذي يتوسطهما.

وصلا إلى القرية واستقبلهما أهل الفتاة استقبالا حارا، لكن هذا كان قبل معرفتهم ومعرفة سبب مجيئهم، ومن عادة أهل القبيلتين استضافة كل من يأتيهم.

بعدما جلسوا وارتاحوا من عناء ومشقة الطريق وتناولوا ما قدم لهم من الطعام، بادر الأب بالحديث قائلا:

-نشكركم على حسن وكرم الضيافة، إن ما أتينا من أجله اليوم، هو من بين الأمور التي حدثت بسرعة ودون أن ندرك ذلك حتى تفاجأنا لما سمعنا بالخبر من ابننا، لقد جئنا من القرية المجاورة (هنا تغير لون وجه والد الفتاة)، وذلك لطلب يد ابنتكم على سنة الله ورسوله (والفتاة تتلصص من بعيد لتلقط بعض الكلمات).

مرت العديد من الأيام على هذا الحدث الأليم، لتستيقظ القبيلتين على اختفاء كل من الشاب والفتاة، كلٌّ يبحث هنا وهناك، لا أثر لهما يذكر.

توجها بعد ذلك نحو الغابة للبحث عنهما، وتحولت قصة الثأر إلى تضامن وتعاون بين القبيلتين، كلٌّ يبحث عنهما، لكن الغابة متاهة كبيرة وكأنهما إبرة وسط كومة قش، لم يجدوا لهما أثرا سوى رداء أبيض ظل معلقا على شجرة، أخذاه وتوجها نحو كبير القرية ليقترح عليهما الصلح، لربما كان ذلك سببا في عودة ابنيهما، وذلك ما حدث بالضبط، تصالح القبيلتان وبنيا جسرا في النهر ليتوحدا من جديد، لكن ابنيهما لم يعودا بعد إلى يومنا هذا.

بينما الشـــيخ الكبير يقص لهم قصـــة القبيلتين، حدثت المفاجأة الكبرى، جاء رجل وامرأة إليه وقبلا رأسه، وجلسا بالقرب من الرداء الأبيض، وبادر الرجل بعدها بالحديث قائلا: أنا هو الشـــاب وهي الفتاة التي فررت معها من القرية، وأنت أيها الشـيخ الكريم لا شـك أنك من وحدت القبيلتين معا، كنا ندرك هذا جيدا، وها هو الزمن يكرر نفسه من جديد.

-رد الشيخ قائلا: هذه المرة رداءكما هو من أوقف الحرب التي كانت على وشـــك الحدوث، وأنتما رمز الســـلام للقريتين وللمملكة اليوم، فقد تصـالح الإخوة اليوم وأهل القبيلتين بالأمس، ولولا أن ردائكما لم يقع وسط ساحة الحرب، لما حدث ما حدث.

وهكذا كانت نهاية قصـــة الرداء الأبيض التي اختتمت بزواج الرجل والمرأة، وظل الرداء معلقا في ســـاحة المملكة شـــاهدا على القصـــة العجيبة التي تناقلها جيل بعد جيل.

درس في الصبر

عبد الغني بلغو[1]

–يا محمد، سيكون لك شأن–

ولد في الثلاثين من شهر ذي الحجة سنة 1380 هجرية طفل سوري بمدينة الرياض، كغالبية أطفال سوريا لا يختلف عنهم في محنته.

ارتقى في المدارس الأكاديمية وثنا الركب بين العلماء، نشيط، لا يكل ولا يمل، مجتهد، قل مثله. تخرج من الجامعة وتعلم البرمجة واللغة الأجنبية، خطيب، أديب، وواعظ أريب، صبور، وقور، مقبول، شامخ الهامة.

[1] كاتب من المملكة المغربية.

بلغت محاضراته ودروسه الآفاق، ودخل الإنترنيت من بابه الواسع، فأسس أول موقع إسلامي شهير –موقع «سؤال وجواب»– وسعى فيه إلى التعريف بالإسلام الصحيح للمسلمين وغيرهم.

ألف كتبا عديدة، وبلغت فتاويه الآلاف، شاب وشابت لحيته في الدعوة إلى الله؛ كلما وقعت عيني على صورة له مباشرة أستحضر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وعن عمره فيما أفناه».

ومن عجائب وغرائب مناقبه أن قُتِل ابنه ذو السابعة والعشرين من عمره طعنا بالسكين، فعفا عن قاتله، وصلى على ابنه صلاة الجنازة وقام من فوره وأعطى الناس درسا في (الصبر وجزاء الصابرين).

امتحن بالسجن، وما زال، فك الله بالعز أسره.

وهنا فهمت جملة كان يقولها له شيخه الإمام عبد العزيز ابن باز: «يا محمد، سيكون لك شأن»، «يا محمد، سيكون لك شأن».

صدقت فراستك يا ابن باز.

أهل جود نحن أهل للكرامة

صفاء الجبوري[1]

هم إذا كانوا لنا هم جابرين

نحن فيهم طحن الرحى طاحنين

أين أنتم يا عرب مختفون

إن ظهروا حقنا ان تظهرون

أين قوانا ومعنى العرب فينا

قد ابتنا عندما أسرى ابونا

واتبعنا غرباء مُخَلَّفون

أين غاب العز؟ فصاح اللسان

[1] كاتبة من المملكة المغربية.

أين شجاعتنا هل ضعفتم

أين غور العلم نبغ الفاهمين

أين هي الغيرة القحة فينا

إذ دخلوا بيننا هم فرقون

ضاحكون هم علينا ساخرون

نعم أسلاف لها ناصرين

أهل جود نحن أهل للكرامة

نحن لا نرضى بذل المهنين

ما براضين مقام الجاحدين

والله الحي معين المهتدين

لا نحب أن يهان النبي ال

مرسل فينا رسل للعالمين

إن تعود العزة عاد ماضينا

إنها والله لازالت فينا

إن تغيرنا لحرر أبونا

عادات العادات نبض العرب فينا

حسبنا أقوى ونحن خائفين

والشهداء لجنان داخلين

فالعرب لا تخاف الموت سيفا

إنهم لسيف نعم العارفين

والسيوف مظهر لصادقين

والقنابيل مخدع الخائنين

والبطل الظاهر في الظاهرين

والمدافع هي من الخادعين

والخداع ذل ما هو رجولة

ذل من هم لطفل كانوا قاتلين

وللنساء والشيوخ الضاعفين

فانهضوا يا عرب يا مسلمين

لو لنور الحق هم متبعين

لم يحاولوا في غرور يسقطون

قد ظهر الداء حول الظالمين

حق نصر الحق يا مسلمين

معايدة

الحسين بن الحسن البصري[1]

سَـبَقْنَا الوَرى سَـعْيًا وَيَتْرَعُنَا الفَخْرُ
نُهَنِّيكُمُ مَـا فِيـهِ يُخْتَتَمُ الشَّـــهْرُ
نُهَنيكِ عِيدًا قَاصِـــرًا عَنْكُمُ وَقَدْ
يَضِـــيعُ بِجِيْدِ الغَادَةِ التِّبْرُ وَالـدُّرُّ
وَإِنْ كَـانَ عِيدٌ مِنْكُمُ هُوَ أَشْـــهَرُ
فَفِي الْبِئْرِ فَضْلٌ لَيْسَ يَبْلُغُهُ البَحْرُ
وَخَيْرٌ مِنَ العِيـدِ الَّـذِي يَتَكَبَّرُ
بِطَلَّتِـهِ أَنْتُمْ فَمَـا فِيكُمُ كِبْرُ
أَذَا العِيـدُ أَسْمَى بِالهِلَالِ أمِ الَّـذِي
يَشِـعُّ مَدَى الأيَّامِ فِي وَجْهِهِ البَدْرُ؟

---

[1] كاتب من الجمهورية العراقية.

وَذَلِـكَ عِيـدٌ يخْلفُ العَهْـدَ طَبْعـهُ
وَعِنْدَكُمُ الإخْلافُ يُشْـــبِهُهُ الكُفْرُ
عَلَى قَـدْرِ مَاءِ اليَمِّ مَعْ رَمْلَةِ الفلَا
وَمَا فِي الْفَضَا نَجْمٌ وَمَا فِيكُمُ سِحْرُ
وَطِيــبٌ وَأخـلَاقٌ، فَـإِنِّيَ دَاعِـيٌ
لِصَـــوْمِكُمُ أَضْـــعَافهُ يَكُنِ الأجْرُ
وَلَمْ أَمْتَـدِحْ مِنْ قَبْلِكُمْ أَحَـدًا فَفِي
عُيُونِيَ أَنْتُمْ رَوْضَـــةٌ وَهُمُ قَفْرُ
يَقُولُونَ هَلْ هَذَا مَلاكٌ عَلَى الثَّرَى
أَمَـا فِيـهِ عَيْـبٌ وَالوَرَى بِهِمُ نَهْرُ؟
فَقُلْـتُ بَلَى لَكِنَّ مَنْ رَامَ مَنْجَمًـا
ذَرَا التُّرْبَ إِذْ فِي كَفِّـهِ يَبْلُجُ التِّبْرُ
وَأَعْلَمُ أَنَّ المَـدْحَ فِيكُـمْ مُكَـرَّهٌ
لَـدَيْكُمْ وَلَكِنْ لِي بِمَـدْحِكُمُ فَخْرُ
فَلَا تحْرمُونِي ذَلِـكَ المَجْـدَ إِنَّنِي
فَتًى بِسِـوَى الأَمْجَادِ مَا خَادَنِي فِكْرُ
وَإِنِّي عَـلَى بَابِ الـكِـرَامِ مُـوَطِّـنٌ
مَدِيحِي لَهُمْ مَا طَارَ نَسْـرٌ وَلَا صَـقْرُ

وَأَخْطَأَ «شَوْقِي» حِينَ قَالَ بِشِعْرِهِ

بِأَنَّ الغَوَانِي فِي ثَنَاهُنَّ تَغْتَرُّ

أزيدُكُمُ مَدْحًا وَأَنْتُمْ تَوَاضُعًا

تَزِيدُونَ تَاللَّهِ لَأَمْرُكُمُ أَمْرُ

فَيَرْفَعُكُمْ ذُو الكِبْرِيَاءِ بِفَضْلِهِ

وَيَرْفَعُ شَأْنِي أَنَّ لِي بِكُمُ سَطْرُ

وَإِحْسَانُكُمْ فِينَا سَيَثْقُلُ شُكْرُهُ

فَيَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ يُسْعِفُنَا الشِّعْرُ؟

وَهَذِي أَيَادِينَا الَّتِي تَبْتَرُ الوَغَى

يَصِرْنَ عَلَى إِيفَاءِ حَقِّكُمُ بُتْرُ

وَلَوْ قَدْ بُكِمْنَا بَعْدَ أَشْعَارِنَا بِكُمْ

لَعَمْرُكِ مَا قَدْ ضَرَّنَا البُكْمُ وَالضُّرُ

وَإِنِّي لَأَرْجُو مِنْكُمُ العَفْوَ وَالرِّضَا

إِذَا لَفْظَةٌ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ بِهَا نُكْرُ

إصدارات دار بسمة للنشر الإلكتروني

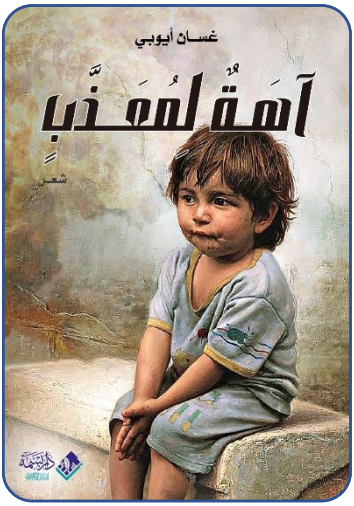

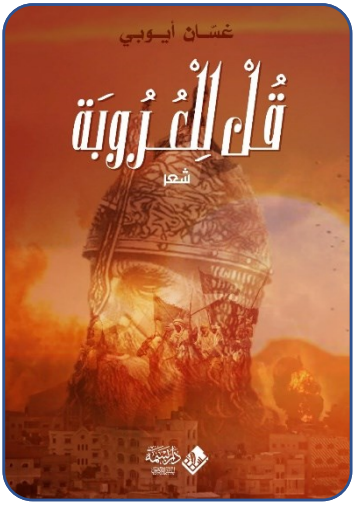

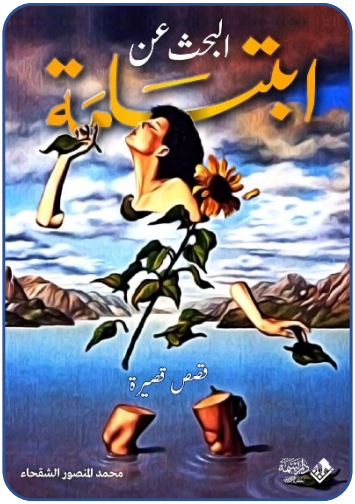

حب ووداد

نور الدين باحميدة(1)

القصيدة الأولى

وددت لو كنت للود ودودا

وذو الود لا يمل ولا يكل ودادا

وددت لو كنت للود ودودا

ما كنت سأحتاج

لحب خليل ولا خليلا

وددت لو كنت في العمر حديدا

ما رفعت علمي وما جعلته حدادا

اذهب واترك الود يقتات حبا

(1) كاتب من المملكة المغربية.

لعل بريقه يسطع كما كان

فقد قتلت الود بالود حتى

جعلته بين البشر نفاقا

وصرت بينهم ذئبا ذئابا

تمتع واستمتع بالشر كيدا

فقد جعلت للخير قبرا وبلا حياء

القصيدة الثانية

حمدًا لله آتاكَ النجاح

بجَهلكَ لَهم ومَا هو عَار

أبشِر يا مَن يريدُ النجَاح

فجَهلُ الشيءِ طَبيعةٌ حَلال

فقَد تُلامُ عليه حتّى تتعلمه

فلمَ تَصدع لكلامِهم وَتتألم؟

الجَهلُ كَالــــدّم فينا أَصيل

اجتَهِد وبَـادِر ما دام له بَديل

نحيّيك فأنت في جِهادٍ وتتعلم

تَتَحَدّاه بفطنةٍ، وطريقَكَ تُضيء

حينَ يلتقي نورُكَ مع نُورِهم

تَجد الوِسادة تُقبل إليك

ولا تُقبل إليهِم

ما تَجهلهُ لا تُلامُ عَليه

حتَّى تَتعلَّمه

فكَلامُهم ما هو إلَّا نَكيرٌ ومُنكر

إلهام

الطالب جمال[1]

ألقى نظرة من النافذة، يستأنس بالليل الهادئ الجميل كعادته، دائما ما يثلج صدره ويفتح بصيرته التي يفقدها بالنهار، فضوضاء الشوارع لا تلائمه، الجميع على عجلة من أمرهم؛ كأنهم يتسابقون للحصول على صكوك الغفران.

-بسم الله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وسبحان الله، الحمد لله، لا إله إلا الله، والله أكبر.

بعد أن قضى ليلته في راحة نفسية، وطمأنينة، ونوم هادئ، لا كوابيس ولا أحلام مزعجة، استيقظ وتناول فطوره، يأخذ ورقة وقلما:

[1] كاتب من المملكة المغربية.

–ماذا تريد أن تكتب؟

–سأكتب شيئا جديدا.

–وماذا تســـتفيد من هذه الكتابات؟ إنني أراها مجرد خزعبلات لا فائدة تُرجى منها.

–أنت لا تفهم في هذه الأمور، هذا يسمى بالإلهام.

–إلهام! ألم أقل لك أنه لا فائدة منك ولا من ترهاتك، لماذا لم تقل هذه وقلت هذا؟

–لا، لا، لا أقصـد ذلك الذي يدور في رأسـك، ما أقصـده أن ذلك إنما هو إحساس، شعور، شغف، ورغبة في التحرر من القيود.

–لم أفقه شـــيئا من كلامك هذا، ولكن، لدي يقين أنها جميلة، وأرجو أن تريني إياها.

–مَن؟

–إلهام.

–حسنا! حسنا!

ابتسامة مستقبل

زينب العيناني[1]

أشرَقَت شمسٌ بَهِيجَة

رقصَاتُ أمَلٍ فاحَ عَنبرُهَا

رِداءُ وردَاتٍ دَثَّرَني

أَدفَأَ نَفسِي العَلِيلَة

مصابيحٌ تَمايَلَت

سَمفونِياتُ حبٍّ تَطايَرَت

لمَلَمَت أوراقَ كِتَابِي الحَقيقة

غَرَّدَت طيورُ البُستَان

[1] كاتبة من المملكة المغربية.

صَفَقَت فَراشاتٌ بأجنِحَتِها الجَمِيلة

قطَارُ الغدرِ مقَتُّه

وَارتَشَفتُ عَصِيرَ الحَيَاة

تَحَسَّستُ خُطوَاتِي التَّائِهة

وَآهاتِ المَاضي الذي فَات

زَرَابٍ مُطرَّزَة

عَانَقتُها بِتَأوُّهَات

زُهورًا مُتناثِرة

قَطَفتُها سَاعَات

أكاليلَ تصَفحتُها

وتَمَايَلت لِرَنِينِها سَاعَات

بِساطُ عُمري الذِي فَات

صارَ بعيدًا بعيدًا بِخُطوَات

زَفَّنِي الزَمانُ إليهِ مُكَبَّلة

لا أدرِي أأحزنُ أم لا أحزَن على ما فات!

ترانيمٌ وتراتيلٌ تَرَاءَت

دَغدَغَت مَشَاعري والحَرَكات

عَانقَني القمرُ بابتِهَالَات

زَمَّلتنِي الشمسُ بِإشرَاقَات

وانحَنَت لِي السحبُ بِتفَاخر

تعَطَّرَت الطَبِيعة

منصة قابلتها وقادَتْني زحفًا وهَمهَمات

اغرَورَقَت أعينُ الأشَجَار

وانحَنَت كَالأَمِيرَات

بالدفِّ والطُبُول

عزفَت الجبالُ مقطُوعَات

تَلألأَتِ النجوم

والكواكِب

وغادرَت المجَرَّات

نقشَت طَريقي

واستسلَمت للخُطوَات

طيورٌ مرَحِّبة

أرسَلَت إليَّ الدَعَوات

رنوتُ لَها

بابتسامةِ الأمَّهات

فاضَ كأسُ السَّعادة

وَغمَر السَّاحات

صُحونُ حلوياتِ الأمَل

قدَّمتها الواصِفات

إبريقُ الطُموح

يسقِي الولهَانَ هُنَيهات

تَلذَّذت برحيقِ النَّجَاح

وعسلٍ مصَفّى سكنَ الضَّلوع

جلسَت القرفُصاء

وَتطلعَت له

مأسورَاتٌ بِجمَاله

هامَ كلٌّ لسنَوات

سرابًا أمسكته

زخاتُ أملٍ فاضَت للحظَات

الممرضة القدوة

حكيمة ارويضي[1]

في كل صباح، كانت تمر الشابة مريم، الطويلة، الأنيقة، أمام مقهى الدرب عندما تكون متجهة إلى المعهد العالي للمهن التمريضية بمدينة تازا.

مريم، هي شابة عشرينية، جميلة، رزينة، ومبتسمة دوما. تدرس في معهد الممرضين، تحمل الوزرة البيضاء في يديها مع محفظتها الوردية الصغيرة، وهذا ما يزيدها إلا جمالا بالإضافة إلى قامتها وملابسها الفضفاضة النظيفة. تمر مريم مستقيمة المشية، فتقف بضع دقائق في المحطة منتظرة الحافلة رقم (3)، والتي تتوجه نحو المستشفى الرئيس (البلدية)، تصعد الشابة وسط الزحام، فتلتقي بصديقاتها الممرضات المتدربات، تسلم عليهن، فيبدأن الحديث حول كل ما يتعلق بضغوط

[1] كاتبة من المملكة المغربية.

التدريب والاستعداد لامتحان التخرج، وكلهن حيوية ونشاط. تتوقف الحافلة وتنزل الممرضات الأنيقات مسرعات، يرتدين الوزرات البيضاء، يمشين بكل وثوق ثم ينتشرن داخل المستشفى، كل واحدة في جناح معين وحسب تخصصها، تدخل مريم الجميلة، ذات الهمة العالية، والشخصية القوية، جناح الجراحة وكلها طاقة، تستقبل المرضى ببشاشة وتباشر عملها بتفان. فجأة، يدخل الطبيب المؤطر لمراقبة طلبته، فيجد مريم منغمسة في فحوصات مريضة، كما تواسي أيضا مريضة أخرى بجانبها على فراش الموت، وقف بضع ثوان بالباب صامتا أمام المشهد الراقي، تدخل ببعض النصائح وبعد ذلك انصرف.

أكملت الشابة مهمتها، وما أن انتهت مريم حتى سلمت المريضة الروح لبارئها، انهارت مرافقتها التي كانت ابنتها الصغيرة، تأثرت الممرضة كثيرا، نظرت إلى الساعة فوجدتها الثانية عشر والنصف، وقت الانصراف. غادرت مريم المستشفى وهي جد حزينة لذلك الوقع، فالتقت الطبيب الأستاذ صدفة في الباب الرئيس للمستشفى، ابتسم ابتسامة عريضة وعيناه تلمعان كأشعة الشمس الصباحية، وهنأها على كل مجهوداتها العالية تجاه المرضى وخاصة المسنين، ثم سألها: أراك يا مريم حزينة، ما بك؟

تجيب مريم دون أن تنظر إلى أستاذها ولو نظرة: «شكرا على تشجيعكم أولا، وهذا كل ما تعلمناه منكم أستاذ. إنما ما يثير انتباهي هو تجاهل المرضى كبار السن وتركهم يعانون وسط حشد من الناس ينتظرون، في الحقيقة وجب علينا توفير جناح خاص بالمسنين، وعناية تليق بهم كما نفعل بالأطفال الصغار في جناحم».

ضحك الطبيب وعيناه امتلأتا بالحزن والفرح في آن واحد (فرح بطاقات شابة، مسؤولة، ومخلصة في عملها، وحزن على ما آل إليه وضع الصحة وخاصة تلك الفئة، لأنه أكثر تجربة، وذو مشوار طويل)، ثم رد عليها قائلا: «صحيح يا مريم، أنت على صواب، أتفق معك تماما، ونرجو أن يكون القادم أفضل. بل واعلمي أيضا أننا نحتاج كذلك إلى ضمائر حية وشباب مخلص ومجد في عمله مثلك، حقا أُعجبت بخفتك وكفاءتك صباحا لما جئت للمراقبة...».

(ذهب الطبيب وعقله منشغل برقة الشابة الأنيقة، بعد ساعات من التفكير، لم يقدر على ترك رشاقتها من داخله ولا على طرد حركاتها من أمام عينيه، فقرر الاتصال بمريم، ولمَ لا الاعتراف لها بما حدث له اليوم وما صار معه من تغيير...).

لأنني يصدني
شعر
محمد الجلال

عيون
شعر
علي الحكماني

قبلتي الشرق
صلاح عبد المتين

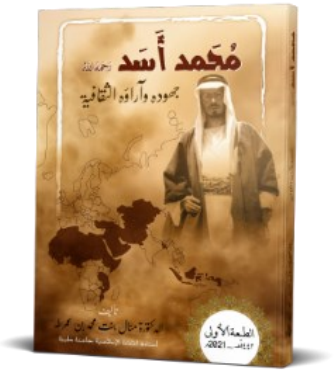
محمد أسد
جهوده وآراؤه الثقافية
الطبعة الأولى
2021م

لا تخرج الياسمين
شعر
محمد القاطوف

قوس و قزح
رواية
إكرام ازهروان

عيد ميلاد

محمد الشقحاء[1]

جاءت برفقة زميل في العمل، لتتابع قضـــية توقفت أوراقها عندي، لدراســتها وكتابة رأي لحل مغاليقها. جلســت على مقعد المراجعين، وتلفت فتى يرافقها عن مقعد ليجلس، فأشرت إلى كرسي بجوار باب الغرفة. أخذت تتحدث عن معاناتها وهي تلاحق أوراقها التي تطالب فيها بإخراج بطاقة الهوية الوطنية لولدها أو شـهادة الميلاد حتى لا يتم طرده من المدرسة.

ناديت الفتى، فوقف بجانبها، سـألته عن المرحلة التي وصـلها، واسـم المدرســة، وكيف كانت ســنواته الســابقة، وكانت مَن تجيب. وعدتها بقرب الفرج.

[1] قاصّ وكاتب سعودي، صدر له الكثير من المجاميع القصصية.

قالت: لم أتوقع الشر، هذا الفرج انتظرته من خمس سنوات.

قالت: كنت أشعر في الوحدة أني على ما يرام.

ونهضت.

قلت: بعد ثلاثة أيام تحصلين على النتيجة.

زوجها غائب، لا تعرف مكانه، وأسرته تنكر تواصله، ولم تساعد على حل مشكلة ابنهم الذي اختارته وشاركها في تنمية نصيبها من إرث عائلي.

ولما أتيحت له الفرصة، سرق نصفه واختفى.

تماسكت وأعادت تسوية أزمتها، وكانت تتوقع موت أبنها قبل إكمال سنته الخامسة، وقد فقدت ابنة وابنا بمرض صادم لم تجد له تفسير، قبل انتهاء سنتهم الخامسة. في اليوم الثالث، كان اتصالي بها، كانت بالمستشفى تتفقد ابنها الراقد على السرير الأبيض، تتابع وعكة صحية فاجأته وهو في المدرسة، ونقل بسيارة أحد المدرسين لمركز الحي الطبي. الذي نقله بسيارة الإسعاف إلى مستشفى الشميسي.

انتظرت حضورها حتى أريح ذهني من بحث دائم عن أسسي، متخلصا من أسباب ناقشتها، اكتشفت أنها مزيفة.

بلغتها بالموافقة على حصـــول ابنها على مشـــهد رسمي لهويته، حتى إصـدار بطاقة الهوية الوطنية عند إكماله السـن القانونية، شـدت على كفي وهي تقاوم ألمها وإن ترقرقت عيناها بالدموع. لتأتي بعد شـــهر وبرفقتهـا ابنهـا وزميـل العمـل، لتـدعوني إلى حفـل عيـد ميلاد الابن الخامس عشر.

ذات الأيدي الرحيمة

عبد الرؤوف توتي بن حمزة[1]

كان الطابق الثالث من المبنى الشمالي تسوده غربةٌ ووحشةٌ، كجوّه الذي يوحي بنكبةٍ ما، ترنيم الطيور فقط هو الذي كان يؤنسه. ماذا أصابني؟ لِمَ أنا هنا؟ وما الذي جاء بي إلى هنا؟

استيقظ (الحاج) مسائلا نفسه بعد أن أفاق من غفوته العميقة، حاول العودة إلى الحلم، فلَمْ يفلحْ. ولكن، خُيِّلَ إليه أنه كان وحيدًا في الحجرة؛ فأين محبوبته التي كانت خير مؤنسة له في وحشته؟ وأين أطفاله الذين كانوا يلازمون مجلسه؟ وأين أمه الحنون التي كانت تتردد عليه حينًا بعد حين، كأنها تتأكد من وجوده، وتطمئن على أنه بخير؟ تزاحمت الأفكار في ذهنه، وما إن غاب في مغارة تفكيره، حتى لاحت

[1] كاتب من القطر الهندي.

لـه من بعيـد فتاة مرتديـة البيـاض، وهـا هي تتقـدم، حـاملةً بيمنـاها الأقراص، والأدوات الطبية.

–أحقًا ما أرى أَم خُيِّلَ إليَّ بأنها ترسـلُ لي غمزة مرفقة بابتسـامة؟ قام الحـاجُ مـذعورًا، حـدَّقَ فيهـا بعينيـه، ولكن بلا جـدوى، كـان وجههـا مغطى بخرقة من القماش.

–«لا تنهض من مرقدك، غطِ وجهَكَ بهذا القناع».

أحس برأســـه يكاد ينفجر مع كل لفظة ينبس بها لســـانها، ولمْ يكد يذهب في الغفوة، حتى طالعه الصوت من جديد:

–«ســـوف نقوم بتعقيمك بينَ حينٍ وآخر، نحن نتكـاثف من أجـل سلامتك وسلامة الجميع».

ارتعش الحاج، وسَـرتْ قشـعريرة في جسـمه، لكن، سـرعان ما هدأ هلعُه، عندما أحس بنعومةِ اليد التي ترفعه برفق، وصـوت رقيق يلف أذنيه. ولكن الحاج لم ينبس لسـانه ببنت شـفة، هل نسـي أم تناسـى؟ لزِمَ سريرَهُ مندهشًا ومتسائلًا، ولكن الأيامَ تتابعُ دورتَها بلا توقف.

–«بعد يومين، يمكنك أن تعود إلى بيتك بصـــحة أفضـــل»، تمتمتْ إحدى الفتيات بعد دخول الغرفة، نظر الحاج إليها، كأنه يريد أن يبوح بمشاعره نحوها.

–«نعم، أكيدْ يا حاج»، قالت الفتاة، بل شـاركت معها الفرقة الطبية ناطقة خلفها، وثغورهن تفتَرّ بابتســـامات مكتومة، وأكَّدنَ له مرة أخرى:

–«نعم، أكيد يا حاج. لا تنسَ أن تتناول الأدوية بالدقة الموصـــوفة، ولا تخرج من البيت لفترة محددة».

أطرقَ الحاج رأسهُ، وتابعَ بنبرةٍ تعبرُ عن مشاعره:

–«أنا لا أدري كيف أعبر عن شكري لحضراتكن».

تلجلجَ لســـانه في حلقِه، وجحظت عيناه، أرســـل الحاج نظرة دامعة إليهن، وتابع:

–«ولكن جهودكن المضـــنية، وأياديكن الرحيمة، وقلوبكن النقية، وفوق كل ذلك تضـــحيتكن بالابتعاد عن أســـركن وأقاربكن؛ لا تقدر بثمن، فكيف تمضـــين أوقـاتكن بعيـدًا عنهم، لا بـد أن لكُن آباءً وأمهاتٍ وأطفالا؟!».

–«نعم، أبي قد ودَّعَ العالم، ورحل إلى الله قبل أيام. ولكنني، بلطفِ اللهِ حظيتُ بكَ كأبٍ جديدٍ لي، فَلِماذا أقلق؟».

جذبت الانتباه إليها وفغرت أفواه الممرضات معًا، وهن يرددن معها:

–«نعم، كنتَ خيرَ أبٍ لنا في هذهِ الأيام».

حملّقَ الحاج فيهن برهة، بينما كانت دمعة تتجمعُ في مقلتيه، وأردف:

–«نعم يا بنياتي».

عادت البسمة ترقص على شفتيه، وهو يقول:

–«هو اللهُ الخبير، وهو الذي يراكن، ويرقب أعمالكن؛ فالله يجزيكن جزاءً مستحقًا».

هكذا رفعَ الحاج يديه إلى السماء، كأنه يريد أن يسرعَ اللهُ جزاءهنُ في الحال؛ فأطلقنَ زغرودة غصَّـــتْ بالعَبراتْ، وامتزجت بالفرحِ والحزنِ معًا.

–«ابني، ابني الحبيب...»، ترددَ صـــدى هذه الكلمات بين جوانب الجدران، يبدو وكأنه صــوتُ أمّ ثكلى، فقدَتْ وحيدَها. حاول زوجها تهدئتها:

–«هذا ممنوع يا زوجتي، اهدئي هنا، ولا تسرعي».

ولكن قلبها لا يسمح لها بأن تستريح وتقعد، وألحَّتْ على الممرضة بأن تُريها ابنَها الوحيد:

–«أيتها الممرضة، أريني ابني أرجوكِ، أريد أن أرى ماذا أصابه؟ أليس في قلبكِ ذرة رحمة؟»، وترافق صوتها مع صوت زوجِها، وقالا معًا:

–«أرينا الولد يا ممرضة».

–ردَّت عليهما بنبرةٍ حاسمة: «آسفة للغاية، لا يُسمح لأحد بأن يدخل إليه الآن».

–«ماذا تقولين؟ ألا يمكن لنا أن نرى ابننا، فلذة كبدنا؟ إذا لم نستطع نحن رؤيته، فمن يمكن أن يراه؟!».

ألحّا على الممرضة، مرة تلو مرة، لكنها أصرت على رأيها:

–«نعم، ممنوع عليكما الدخول الآن، فكيف تجرؤان على السؤال؟ ألم تتابعا حالات اليوم؟ كادت الجائحة أن تبتلع العالم برُمَّته، ولا نريد بأعمالنا إلا سلامة المجتمع؛ وبالتالي عليكما البقاء في الخارج، والصبر على بعده عنكما».

ولكن لا جدوى للأم من الصـــبر، فقد أردفت، مطلقةً تأوهاتٍ حارقة، تنسَـــلُّ من بين شـــفتيها، تاركةً زفيرًا جارحًا على جدران الصمت:

–«عليكِ أن تُرينا ابننا، وإلا...»، وصرخة الألم ما تزالُ تتوسّدُ ثغرَها الوردي.

أجابتهما الممرضـــة بنبرةٍ خافتة، وكأنما الكلماتُ تتطايرُ في فضـــاءِ عقولهما، فلا يبقى منها سوى ألفاظٍ بعينِها، رسَّخَها التكرار عليهما:

–«نعم، أنا أيضًا أمتلكُ أسرةً صغيرةً مثلكما، لو عرفتما حالة أسرتي أيضًـــا لعذرتماني؛ وقعت أســـرتي في قبضـــة الجائحة. وملاكُ الموتِ لا يقطعُ زياراتهِ عن أســـرتنا، ترددَ علينا حينًا بعد حين، قاطفًا أعمارَ من أحببناهم. وقد وقعتْ قرعةُ القدرِ على ولدي الأصـــغر، وهو يناهز ســـنتين فقط، وأنا متورطة، ومشـــغولة هنا»، عضَّـــت على شـــفتيها، وشهقت بالبكاء، وأردفت:

–«ربما لم يكن لي حظ أن أراه في لحظاته الأخيرة، بل كان من ســـوء حظي. وربما قدرُ الله أن لا أربّيهِ حقّ التربية، ولعلَّ وداعَهُ من هنا من أجل أن يعانقني في الجنة؛ فعقدت العزم منذ أن افتقدته على أن أبذل قصارى جهدي كممرضـة، حتى لا تحدث لأي أمٍّ تحتَ الشـمس مثلَ

هـذهِ النكبـةِ المؤلمـةِ أبـدًا». أدارتْ وجهَهـا، وهي تُخفي دمعة انفلتتْ هاربةً من عينيها.

أضغاث أحلام

بوشري جراي[1]

مرت الليلة الطويلة بأعجوبة، وما إن أشرقت الشمس هذا الصباح بلونها الوردي، حتى انتفض من مكانه، وما إن فتح علي عينيه حتى توسع بؤبأيهما لهذه الإشراقة الأخاذة، لم يستطع السيطرة على نفسه، وقف في ذهول تام أمام شذب شلال شاهق يداعب غابة كثيفة تخطف الأنظار، أدار عينيه يمينا وشمالا وأغمضهما ثانية وفتحهما حتى يتأكد أنه في كامل إدراكه وقواه العقلية.

رفع رأسه وحملق في السحب الزهرية التي يخترقها جبل ضخم كأنه صاروخ من صنع الطبيعة، تحيط به غابة كثيفة، خطفته بألوانها، ويخترقها شلال ذو مياه زرقاء على علو لم تشهده عيناه من قبل، ينبئ على حياة خيالية في عالم ساحر، لم يعبأ بنفسه وهو مستغرق في التأمل

[1] كاتبة من المملكة المغربية.

حتى رطمت رجليه مياها دافئة من ماء البحيرة، أيقن حينها أن مغامرة ما تنتظره، حينها فتح عينه على نداء أمه من المطبخ: انهض يا علي، ستفوتك المحاضرة الأولى لنهار اليوم.

عَوْدَة نجْمَة

محمد سامي عباس علي[1]

في مَنزلِ جَدّي الرّيفيّ المُطِلّ على تِلالٍ خَضـــراءَ مُتناغِمَةٍ حيثُ الهُدوءِ والسَّكينَة بعيدًا عَن صَخَبِ المَدينةِ وضَـــوضَائِها، قَضَينا عُطلةَ نَهَاية الأسْـبوع، نتَجمَّع في اللَّيل حَول جدّي بانتظارِ ما سَـيحكِي لنَا كعَادته من قِصَصٍ وحَكايات.

كانتْ ليلةً شـتوية بَاردةً جدًا، وقد أعَدَّت لنا جَدتَّنا الحنُون شَـرابًا دافئًا، ودعَاني جَدي لإشْـعال المِدفَأة. أحْضَـرتُ الحَطَبَ واقتربتُ من المِدفأة لأضَـعَه فيها، وفي تلك اللَّحظةِ سمعْتُ صـوتَ شَـيءٍ سـقَط وارتَطَم داخِل المدْفأة...

في البداية اعتقَـدّتُ أنه حَيوانٌ صغِير قد ضَلَّ طريقَه وسَقط هُنا، فاقتربتُ أكثَر لأتبيَّن ذلك.. أزحْتُ الرَّماد المتراكمَ داخِل المدْفأة، فوجدُّت شيئًا غَريبًا! أمسَكتُه وأسْرعتُ به إلى جدّي: انظر يا جدّي!!

---

[1] معلم لغة عربية بالمملكة العربية السعودية.

تَحَلَّق الجميعُ حَولي وحَول جدِّي، قال جَدِّي متفاجئًا: إنه نَجْمٌ لكنَّه غير مُضِيء!!

تَحَرَّك النَّجْم قليلًا وقال: كنْتُ مضـــيئًا ومُشِـــعًّا ولامِعًّا لملايين السِّنين، أُزيِّنُ السَّماءَ ليلًا، ويهْتدي النَّاسُ

بي عندَ سَـــفرهِم سَـــواءً كانوا في الصَّـــحراءِ أوفي البْحرِ ليعْرفوا الاتجَاهـاتِ التي تـدُلُّهم على الطَّريقِ الصَّـــحيحِ، لكنَّ وقودي بـدأَ بالتَّنَاقصِ...

حتى سخـــر مني بقية أصدقائي من النجوم، وظللت أخفت حتى انطفأتُ، فقالت لي النجوم إنه ليس لي فـــــائدة، ولن يراني أحد، فقررت الرحيل، وسقطت داخل هذه المدفأة... أنا حزين جدًا وأشعر بالوحدة.

أخذ جدي النجم مني ومســـح عنه الغبار والرماد وقال: إنها ليلة جميلة أن يكون هناك نجم بيننا.

قلت لجدي: هل بإمكاننا أن نزوِّده بالوقود يا جدي؟ ما رأيك أن نذهب به إلى محطة الوقود في المدينة؟!!

ضحك جدي وقال: بل سنذهب به إلى أحد المراصد الفلـــكية ونلتقي بأحد علماء الفلك وهو سيجد حلًا إن شاء الله.

قلت لجدي: ماذا؟ المراصد الفلكية؟

قال: نعم المراصد الفلكية إنها المواقع التي يتم استخدامها لرصد ومراقبة حركة ومواقع النجوم عن طريق

أجهزة متخصصة وغالبًا ما تكون بعيدة عن أضواء المدن وعلى ارتفاع عالٍ.

انتظرنا طلوع الصباح بفارغ الصبر لنذهب إلى المرصد الفلكي، وعندما دخلنا رأينا الكثير من الأجهزة بأحجام مختلفة اقترب جدي منها وقال لي: انظر إلى هذه التلسكوبات إنها الأداة التي تساعد عالم الفلك بالنظر إلى النجوم والكواكب الموجودة في الفضاء والتي تبعد عنا بملايين الأميال.

إن أول من اخترع التلسكوب هو العالم الإيطالي (جاليليو) وقد كان ذلك في بداية القرن السابع عشر... وفي وقت لاحق اخترع (إسحاق نيوتن) التلسكوب العاكس الذي يمكننا من رؤية الفضاء والنجوم بصورة أكبر وأوضح... ومنذ ذلك الحين أخذت تكنولوجيا التلسكوب في التطور بشكل هائل، فأصبح منها أجهزة ضخمة جدًا ومعقدة، صممت خصيصًا للدراسات الفلكية، أما قبل القرن السابع عشر كان الناس يعتمدون في الرصد على العين المجردة وبعض الأدوات البدائية.

وبعد أن انتهى جدي من كلامه التقينا بعالم الفلك، فأخبرنا بما حـــــــدث للنجمة وقال: إن النجم عبارة عن مجموعة من الغازات، حيث يشكل الهيدروجين النسبة الأكبر منها، ثم يليه الهيليوم ومجموعة أخرى من العناصر.

قلـت: أنا أعرف هـذين الغـازين جيـدًا، الهيـدروجين هو أحـد العناصـر المكوِّنة للماء الذي نشـربه، والهيليوم هو ما تنفخ به بالونات الحفلات فيطيرها ويرفعها عاليا في السماء.

قال عالم الفلك: نعم أحســـنت؛ وترتبط مكونات هذه الغازات وتتجاذب مع بعضـها، وتشـع منها طاقة حرارية وضـوئية هائلة جدًا، تنتج بفعل تفاعلات بينها تســـمى بالتفاعلات النووية، ولذلك نراها مضـــيئة، بالإضـــافة إلى أن النجوم تمر بمراحل الميلاد والشـــباب والشيخوخة، فالنجوم الأكبر حجمًا يطمس وينطفئ ضوؤها جزئيًا أو كليًا، بسبب احتراق الغازات فيها، أما النجوم الأصغر حجمًا تستمر بالوجود مدة أطول قد تصل إلى مليارات السنوات.

أخذ عالم الفلك النجم ووضـعه تحت المجهر ليفحصـه وقال: لكل شيء بداية ونهاية، لكنَّ انطفاءَك أيها النجم لا يعـــني أنك انتهيت، لا زلت تستطيع أن تقدم المزيد إن أردت ذلك فعلًا.

شعر النجم بالأمل وأومض ومضة سريعة وقال: نعم أريد ذلك.

قال عالم الفلك: إن ذلك يكمنُ في

داخلك وفيما تعرفه عن نفسك وليس ما يعرفه الآخرون عنك... لقد تسرعت أيها النجم بمغادرتك لموطنك الممتد.. السماء.

قال النجم: لقد اشتقت للسماء... تابع عالم الفلك وقال: عند انتهاء الهيدروجين الذي يمثل غالبية وقودك فإن مكوناتك تنتشر في الفضاء، وتنشأ نجوم جديدة من مخلَّفاتك، أنت تمد الحياة لتولد نجوم أخرى في سمائنا، تهلَّل وجه النجم وأومض مرة ومرة أخرى معبرًا عن سعادته.

شكرْنا عالم الفلك وعدنا إلى منزل جدي حيث صنعنا منطادًا صغيرًا وضعنا النجم في داخله، وودعناه، فأعرب عن شكره لنا لمساعدته، ثم أطلقنا المنطاد في الهواء فارتفع عاليًا وبعيدًا. وعاد النجم؛ لينشر نجومًا جديدة تتلألأ وتلمع وتضيء في السماء.

زرُّ التشغيل

عبد الباقي المحمود محمد[1]

انتهت السنة الدراسية وانتهى محمد من تصحيح أوراق الامتحانات، وقبض على راتبه الضئيل.

إنه مرهق مُنهك القوى، كاره للتدريس لكنه لم يجد بُدًا منه لقلة الفرص المتاحة أمامه، أو لسوء تدبيره لشؤون حياته. أراد هذه المرة أن يخرج في نزهة تنسيه بعض متاعب السنة الدراسية، فكر وقدر ثم فكر وقدر، وبعد صمتٍ طويل التفت إلى زوجته السيئة الحظ قائلًا:

أريد قضاء بعض الوقت في هدوء تام بعيدًا عن ضوضاء هذه المدينة المزعجة بصخبها وأضوائها وحركتها التي لا تهدأ في ليل أو نهار. سأذهب إلى إخواني وأصدقائي الذين في البادية لأنعمَ ببعض الهدوء وأشرب الحليب الطازج وأتنفس الهواء النقي، أنا مشتاق إليهم ولا شك أنهم كذلك ستسرهم رؤيتي، سيرحبون بي كثيرًا مثلما أفعل بهم كلما جاءَوا إلى هذه المدينة مسافرين لينزلوا ضيوفًا عليّ، إنني لم أقصر يومًا في حقهم.

---

[1] كاتب من دولة النيجر.

كيف ستتركنا أنا وأولادك في هذا البيت الضيق، ابقَ عندنا، لا نطيق فراقك.

لا تقلقي، لن أمكث طويلًا هناك، يكفيني أسبوع واحد أجدد فيه العهد بالأصدقاء، وأغيب ـــ ولو قليلًا ـــ عن هذه المدينة ذات الجو الملوث والنفايات المبعثرة في كل مكان، لعلي أستعيد انشراح الصدر وتوازن النفس.

أشرقت الشمس وتبدد الظلام، وجمع محمد بعض ملابسه وأغراضه في حقيبته الكبيرة وودع زوجته بعد أن أعطاها مبلغًا ماليًا غير ذي وزن يُذكر، وأوصاها بالمبالغة في العناية بطفلهما الأصغر ذي العينين الجاحظتين وبقية إخوته.

قبل أن يخرج من البيت تذكر أن البادية التي يريد الذهاب إليها ليست مغطاة بشبكات الاتصال اللاسلكية، لذا أخذ معه مذياعه القديم ليتابع به الماجريات طيلة بقائه في البادية النائية.

كان في الجانب العلوي من مذياعه أزرار مصفوفة كاللبن المرصوصة؛ زر للتشغيل، آخر للتسجيل، وآخران للتمرير السريع إلى اليمين وإلى اليسار، وغرفة صغيرة للشريط القابل للتسجيل في الجانب الأمامي، إضافةً إلى زر البث الإذاعي وزر التبديل بين المحطات الإذاعية، وزر مستوى الصوت.

اتجه محمد إلى محطة السيارات التي تنطلق إلى أقرب قرية إلى بادية إخوانه وأصدقائه. أخيرًا وصل إلى السوق الأسبوعي لتلك القرية، ولَقِي فيها بعض رجال الحي الذي يريده، صحِبهم حتى وصلوا إلى حيهم.

نزل محمد عند أحب أصدقائه إليه في ذلك الحي البدوي عساه ينال ما رجاه من الترويح عن النفس، فرحب به المضيف أيما ترحيب.

هؤلاء البدو الرُّحَّل الذين نزل محمد ضيفًا عليهم يعتمدون في حياتهم الاقتصادية على التربية التقليدية للمواشي؛ يملكون قطعانًا من الضأن والمعز، وأذوادًا من الإبل وقليلًا من البقر والحمير؛ يحلبون بعض تلك الحيوانات ويركبون بعضها، ويبيعون بعضها في الأسواق الأسبوعية في القرى القريبة منهم لشراء الطعام والملابس وغيرها من الحاجات البسيطة، ويرعون أكثرها في المراعي الصحراوية الطبيعية متنقلين من مكان إلى مكان.

يبدو مضيف محمد كريمًا بعض الشيء؛ فقد ذبح له تيسًا سمينًا متوسط الحجم، له بطن منتفخ قليلًا كبطن موظف طُرد من العمل بسبب الاستغناء عن خدماته.

الأصدقاء الآخرون في الحي جاءَوا أيضًا، وهشوا وبشوا بالضيف النزيل، بدأوا يتجاذبون أطراف الحديث ويتبادلون مُلح الكلام، وبعد قليل دقت الساعة وحان موعد نشرة الأخبار.

أخرج محمد مذياعه وشغّله، ثم أدار مفتاح تبديل المحطات، استمع إلى الموجز، الحاضرون ينظرون إلى هذه الآلة بتلهف، تتوق أنفسهم إلى كل ما له علاقة بالمدينة والحياة الذكية والثقافة والحضارة، لقد سئموا باديتهم كما سئم محمد مدينته، بعضهم لم تسبق لهم رؤية المذياع من شدة بداوتهم، وبعضهم الآخر لا يعرف عنه إلا القليل.

بعد انتهاء نشرة الأخبار ضغط محمد على زر تشغيل الشريط واستمع هو ومن معه. وبعد تناول اللحم والحليب أراد محمد أن يتماشى قليلًا فضغط على زر التسجيل وقال: لا يمسنّ أحد المذياع حتى أعود بعد دقائق إن شاء الله.

فعل ذلك ربما من باب الفضول أو ليجعلهم يعرفون أن هذه الآلة يمكنها تسجيل أصواتهم ليزدادوا إعجابًا بها فيفاجئهم بذلك.

خرج محمد وبعد ثلث ساعة تقريبًا رجع إلى المجلس، وبعد إلقاء السلام جلس وضغط بأصبعه على "زرّ التشغيل". ردد المذياع كل ما قالوه في غيابه. المسكين محمد لم يعرف أنه هو الذي سيكون موضوع الحديث وفاكهة المجلس، والآخرون لم يعرفوا أن هذه الآلة النمامة تسجل كل ما قالوه بصوت عالي الجودة من غير زيادة ولا نقصان، استغرب محمد وعبس وتولّى لما سمع العبارات المشينة التي نطق بها هؤلاء عنه؛ فمنهم من قال: فلان كثير الكذب وإخلاف الوعد، منهم من قال: فلان كبير البطن لأنه يأكل الربا ويشبع من الحرام على مر الأعوام، منهم من قال: فلان

منافق متشـــبه بالكفار وأمارة ذلك حلقه اللحية من جذورها، ومنهم من قال غير ذلك لكن على منواله.

المذياع أعاد لهم كل هذا وهُم واجمون مطرقو الرؤوس حياءً من قولتهم التي قالوها، الجميع صـامتون كأن على رؤوسـهم الطير، يتمنّون أن تنقض عليهم صاعقة من السماء تخلصهم من أسر تلك اللحظة الصعبة.

صرخة

جميلة رفيق[1]

لا شيء يعجبني

صرخ شاب من وسط الحشد

لا الشهادةَ التي تراكم عليها الغبار

ولا التجوال في الشوارع

وأنا أيضًا، صرخت طفلة من وسط الركام

لا شيء يعجبني

لا دميتي الممزقة

ولا نظرات العسكري لجسد أمي

[1] كاتبة من المملكة المغربية، طالبة جامعية تخصص الدراسات العربية.

أنا مثلكم، قال عجوز يتكئ على عصاه

لا شيء يعجبني

لا أصوات الرصاص في الجوار

ولا جثة زوجتي وهي تمنعهم

من أخذ ابني؟

وأنا أيضًا، صرخت سيدة

لا شيء يعجبني

لا سنوات السجن

ولا صورة زوجي بحضن رفيقتي

أنا كذلك، صرخ طفل من خلف الحطام

البرد والجوع يؤلمني

وغياب صوت المآذن

أمر يحطمني.

عاشق في قمر معزوف

آيات النجار[1]

المقطع الأول: ترانيم الألم

وماذا عن ألمي الذي هرب مني كـــصفحات مهاجرة إلى عينيكِ؟ ماذا عن نفسي التي تعيش بداخلك رقعة ابتسامة من كون؟ ماذا عن صــوتك الذي يخبئ جرحك وكأنه الســماء التي أرقص تحتها أغنيات المطر؟ أين أنا؟ قلمي غاب وأصبح غصن شجر كالغصن ينام بين أصابعي التي ترتجف كلَّما التقينا، طباشير صغير في لوحة الدُمى التي تتألم أعيش وأصـــرخ جواب دمعي ســـعيدة بموتي معك... كم جميل عمري الذي تأكله بكذبك افاع لغويه الســـم... أنا من أحب ألمي؟

[1] كاتبة وشاعرة من دولة فلسطين، درست خدمة اجتماعية – علوم إنسانية – في جامعه القدس المفتوحة.

وأسير به ضمير مضمر الخدش يلتف على خصر حياتي ندمي.... أحب ألمي؛ لأنه صادق يقتلني؟!

أنثى من أنثى غريبة في مشابك مخزقة لندبات جرحية القصص عنوان غيبة والسطر يعوم في نقطة.

المقطع: العشق المقتول في القلب

حبيبتي، جميلتي، كيف أقدم الحديث إليكِ وأنتِ الحديث، والكلمات أأُقدمه بعقد ورد أبعثه أرجوحةً لضحكاتك من شرياني؛ أم أقدم قلبي لكِ مصباح زماني لكِ ما تريدين وأنتِ تحلقين كساحرة في عينيها كون زماني.. أرى بداخلك مرج أحلامي وفي صمتكِ أسمع تمتمة أقلامي عصافير تبعثر أوراقًا في ماضٍ نسيت فيه الطرق خطوات أقدامي؛ حيث أنتِ لا أذهب سوى إليكِ أحبكِ بكل جنوني اهدأي يا صغيرة وفي حضن حبي فلتنامي، لدي كثير من عناوين الحكايات؛ أنتِ وعينيك.

المقطع الثالث: قضمة من حلم مجنون

وسأحرر قلبي لكِ الوشاح.. وسأحمل كُحللكِ بيدي السلاح.. يا رصاصة، لا تشفيني.. رأيتُ شهيد عطرك يمشى راقصًا على جبيني.. فليكن عقدكِ هو تراب موتي... في حبكِ قتلت الأول، الثاني، والأخير.. وعلى خصلات شعركِ اجتاحتني أنفاس طفلًا وُلد في حضنك ليكون لي السرير.. كبرت في كل كتاباتي أشعارًا... وترجمت النهار طيور وجهك... لأبلل طفولة الطين من جنون يديكِ.. وأغار أن تنطق غير اسمي شفتيكِ.. متى ستأتي لي بخلخال المسافات قدميكِ وتمايلي على عمري، وجراحي واجلديني العاشق في عينيكِ.. ما أجمل ألمي وما أجمل الورد عندما يحزن لا شتمه بقبلة.. في دستور الحب يا آنستي.. أنا التلميذ وأنتِ الطفلة... اكتبي.. ودقي كل أبواب المطر.. غناء... أكملي بوجهكِ نصف القمر الذي في السماء... فأنا آتٍ إليك بالليل ومعه معطفه البرد قارص، تعالي إلى حضني وقولي لي ماذا كان يفعل خجلك فستان الكبريت... كلما نظرت إليكِ القراءة...

الغريب

كريم على الله[1]

في تلك اللّحظة التي نَسخت فيها الشّمس ظلال الليل، وشرعت العصافير تتلو ترانيم الصباح، سُمع من بعيد قرعٌ صارخ يتعاقب على باب بيت الفتى صالح؛ فقد كان أصدقاؤه يتناوبون الخبط وكأن السّعار قد اجتاح عقولهم الضئيلة.

برشاقة استلّ صالح كرة القدم من تحت سريره، واضعًا إيّاها في محفظته المدرسية بعد أن أفرغها من الكتب، ليودّع أمّه في عجل ولمّا يكمل فطوره بعد.

نظرت إليه أم صالح نظرة فخر، وودّعته وهي تقول في نفسها متعجبة: (دائمًا ما يستيقظ باكرًا أيام الأحد).

---

[1] كاتب من المغرب صدرت له رواية: الصفعة سنة 2022.

في الملعب الصّغير قرب المستودع المهجور، شكّل الفتية فريقين وشرعوا يلعبون الكرة بكل حماسة، كان صياحهم الصّاخب كفيلا بأن يوقظ الدب الأسمر من سباته الشتوي، وكانوا يتهافتون على الكرة وكأن وجودهم متوقف على مجرد لمسها.

سدّد أسعد ذو العشر سنوات تمريرةً قويةً تجاه المرمى الذي كان يحرسه صالح، ولكن التّمريرة تجاوزته، لتستقرّ الكرة داخل فضاء المستودع. كنَمِرٍ أسرع صالح ليحضرها، مقتحمًا المستودع غير آبه بصيحات أصدقائه التي تحذره من الولوج.

وسط ذهول أصدقائه اخترق صالح ظلمة المستودع، وتوجّه صوب المكان الذي سقطت فيه الكرة؛ حاولوا مناداته ولكن لا مجيب، اختفى صالح وسط الظلام!

بخطوات ثابتة كان الفتى صالح يمشي نحو هدفه، المكان هادئ جدًا هنا، حتى صيحات أصدقائه لم تعد تُسمع، ولكنه أبى أن يرجع قبل أن يبلغ هدفه ويُحضر تلك الكرة. بات سمعه ثقيلًا، وخطواته السّريعة بدأت تتباطأ وكأنه في كابوس مخيف.

فجأة عمّ الظّلام واختفى باب المستودع، نظر عن يمينه فإذا ضوء خافت يصدر عن مصباح غير بعيد، بدأ يقترب من مصدر الضّوء

شـيئًا فشـيئًا، وبدأ ضـوء المصـباح يتوهّج، وما أن اقترب منه حتى فوجئ بصـندوق خشـبي عتيق أسـفل النّور مباشـرةً، مدّ يده خيفةً ليتناوله، وقبل أن يدرك ذلك، اختفى الصندوق في لمح البصر!

من هول الصّدمة تراجع صـالح خطوات مبتعدًا، قبل أن يسقط على ظهره وأنفاسـه تتقطع من شـدّة الرّعب. تذكّر حينها أصـدقاءه الذين ظلّوا يحذّرونه من دخول المسـتودع، وبعد فوات الأوان بدأ النّدم يتخلّل مشاعره المضطربة.

رفع رأسـه وجلًا ليبحث عن مخرج، فإذا برجل غريب واقف حيث كان يقبع الصّـندوق، كان ينظر إلى صـالح مبتسـمًا ولكن عينيه كانتا شاردتين، وزاد من غرابته تلك البدلة الكلاسيكية التي كان يرتديها.

– ماذا تفعل هنا أيها الفتى؟

أجاب صالح بكلمات ملؤها الخوف:

– أبحث عن كرتي الضّائعة.

أشاح الرّجل الغريب بنظره عن الفتى، وبصوت هادئ قال:

– أليس غريبًا ألا يرافقك أحد من أصدقائك؟!

لقد نطق الغريب بما كان يجول تمامًا في خاطر صـــالح، فمســـمى الصداقة يفترض به أن يتحدّى كلّ الأهوال، وبقلب صادق استجمع صـــالح نفســـه، وبنظرة تحدٍّ تعلو محيّاه، صـــاح في الغريب مؤنّبًا:

– ربّما أضـاعوا طريقهم في ظلام هذا المسـتودع الغامض، كما حدث لي تمامًا!

نظر الرّجل الغريب إلى الفتى صـــالح نظرة ذُهول، وأفرج ثغره عن ابتسامة ساحرة، وقال بصوت مهيب:

– أنت حقًا شخص صالح، خذ الكرة وغادر.

فجأةً ودون أن يُدرك، وجد صـالح نفسـه خارج المسـتودع والكرة في يده، ولا أحد من أصدقائه كان في انتظاره.

إصدارات دار بسمة للنشر الإلكتروني

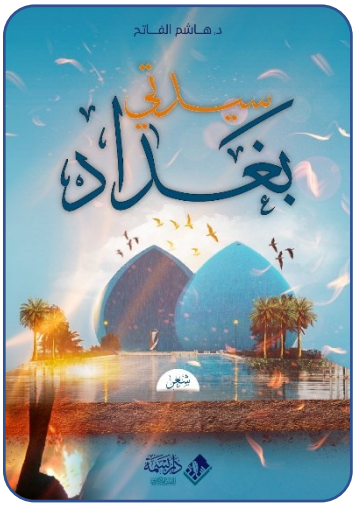

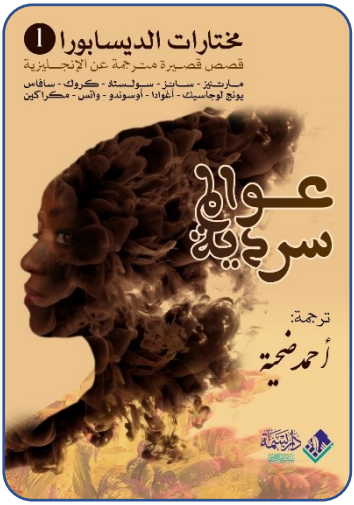

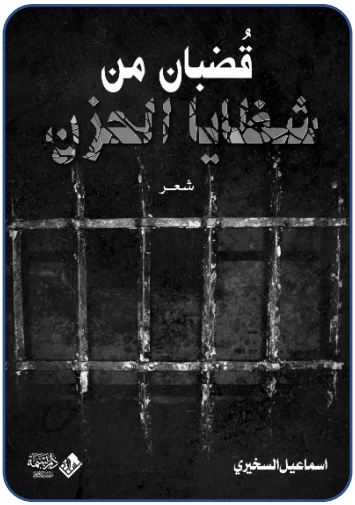

إصدارات دار بسمة للنشر الإلكتروني

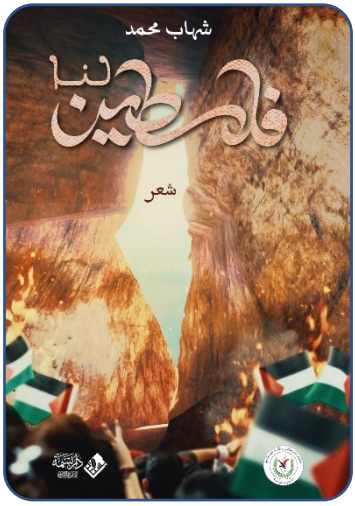

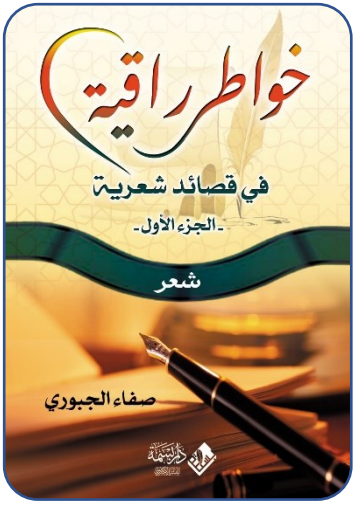

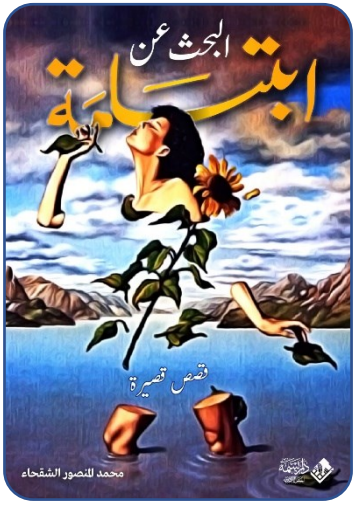

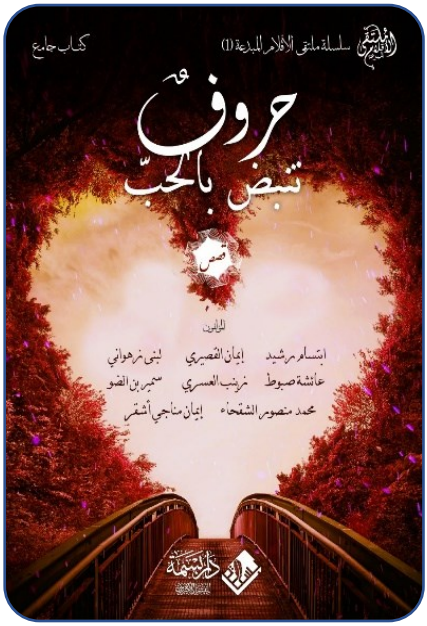

الكتاب الأول حروف تنبض بالحب

بدعم من جروب ملتقى الأقلام المبدعة

دار بسمة للنشر الإلكتروني

دار مغربية، رقمية، تأسست في 2017

دار بسمة للنشر الإلكتروني من أهدافها مساعدة الشباب المغاربة والعرب على نشر إبداعاتهم، وإيصال أصواتهم وتغريداتهم إلى العالم كله، كما تطمح لاكتساح عالم النشر الإلكتروني في كل الأقطار العربية..

كما أننا –في محاولة منّا لتغذية شريان الثقافة– نسترشد بالضمير الحي من أجل نشر المحتوى الثمين، حاملين على كواهلنا رسالة التنوير الحقيقي، ومدركين كل الإدراك لقيمة القلم النبيلة، لذلك كنا حريصين على نشر كل ما هو قيّم. في دار بسمة للنشر الإلكتروني نساند المؤلفين وندعمهم لإيصال إبداعاتهم لملايينَ من القراء، ونرشدهم إلى آليات فنية تعينهم على تحسين أساليب الكتابة والإبداع. وتقريبا لهذه الغاية تقوم الدار بتنظيم مسابقات متعدّدة، والإشراف عليها مجانا من أجل اكتشاف المواهب الشابة التي تستحق أن تُنشرَ أعمالُها بينَ القرأَةِ والمثقفين، وذلك تشجيعا لهم على الاستمرارية في الكتابة الإبداع.

هـذا العمـل الإبـداعي برعايـة دار بسـمة للنشـر الإلكترونـي بشـــراكة مـــع جـــروب ملتقـــى الأقـــلام المُبدعـــة...

للاطلاع على الصـفحة الرسـمة لدار بسـمة للنشـر الإلكتروني على الفيسـبوك، اضـغط على الأيقونة.

للاطلاع على جروب ملتقى الأقلام المبـدعـة على الـفـيسـبـوك، اضـغـط عـلـى الأيـقـونـة.

المحتويات

الإهداء 6

المقدمة..... 7

معجزة 9

رَجْعُ الْبُرْدَة 14

القط الأسود البريء 23

العقل والبرمجة..... 28

الليلة البيضاء 35

حراء... في الوجدان..... 40

الرداء الأبيض..... 46

درس في الصبر 57

أهل جود نحن أهل للكرامة..... 59

معايدة 63
حب ووداد..... 67
إلهام 71
ابتسامة مستقبل..... 73
الممرضة القدوة..... 78
عيد ميلاد..... 82
ذات الأيدي الرحيمة 85
أضغاث أحلام..... 92
عَوْدَة نَجْمَة..... 94
زرُّ التشغيل..... 99
صرخة 104
عاشق في قمر معزوف..... 106
الغريب..... 109
المحتويات 119

عبد الرؤوف توت بن حمزة

عبد الغني بلغو المغربي

بلال شيشة

لبنى زهواني

نورة الإدريسي

حكيمة ارويضي

بكوش إدريس

نور الدين باحميدة

الطالب جمال

غسان أيوبي

بشرى جراي

محمد الشقحاء

عبد الباقي المحمود محمد

محمد سامي عباس علي

هاشم الفاتح

هند الحافظي

الحسين بن الحسن البصري

كريم على الله

صفاء الجبوري

آيات النجار

زينب العيناني

جميلة رفيق

FOULABOOK

+212 771 814 934
basma24design@gmail.com
bassmabook
www.darbassma.net